

تسان شيه  
كافكا في الصين

# الخبير

al-akhbar

www.al-akhbar.com

## المصارف تخطط لإعادة إنتاج نفسها

زيادة الـ TVA إلى 16% وخفض فاتورة أجور المسكرين  
السطو على الأملاك العامة وإبراء ذمة «المركزي»



## ليك العراق طويك طويك

[12 - 10]

تشكل انتخابات العاشر من تشرين الأول مفصلاً يمكن أن يفتح الباب على نيل الوضع القائم (أف ب)



## إضاءة

في ما وراء الأزمة  
الفرنسية - الجزائرية:  
تحويلات استراتيجية  
تحفز التصعيد



14

## فلسطين

إجازة الصلوات  
التمهودية  
في الأقصى  
فتيل تصعيد  
شامك

13

## قضية

هجرة العمالة  
الماهرة  
الاقتصاد يفقد  
عصبه الإنتاجي



5

قضية اليوم

# المصارف تخطّط لإعادة إنتاج نفسها

## زيادة الـ TVA إلى 16% وخفض فاتورة أجور العسكريين

### السطو على الأملاك العامة وإبراء ذمّة «المركزي»

قررت المصارف، باعتبارها المنظر التاريخي لعمود الرباء الذي اذبح إلى إفلاس لبنان، إطلاق خطة تعافي اقتصادي، واقترحت زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 16%، وخفض فاتورة الأجور في القطاع العام وتحديد العسكريين ونظام تقاعدهم، وإزالة كل أنواع الدعم... ثم تأسيس «المؤسسة البنانية للاستثمار»، وتمليكها اصول الدولة ليمتلكها مصرف لبنان مقابل إبراء ذمته من جميع المطالبات القانونية ضد الحكومة البنانية

محمّد وهبة

في أيلول الماضي، أنجز الصهبوني كارلوس عبادي، المستشار المكلف من جمعية المصارف ما سناه «خطة جمعية المصارف للتعافي الاقتصادي». الخطة عبارة عن 86 صفحة تتضمن فصلين مّمّا سناه «إصلاحات»؛ إصلاحات ذات أولوية يجب إطلاقها ضمن الـ 100 يوم الأولى من الحكومة الجديدة، وإصلاحات أخرى ضمن رؤية متوسطة - طويلة المدى.

في الواقع، وردت في خطة عبادي - جمعية المصارف، كلمة «إصلاح» أكثر من 210 مرّات غالبيتها تتعلق بما لا يقع ضمن نطاق المصارف نهائياً. المقصود بهذه الكلمة، تمويه الأفعال الحقيقية التي قامت بها المصارف في إطار من الإنكار لدورها ومسؤولياتها عن الانهيار وتبديد الودائع، ثم الانخراط مع مصرف لبنان في تقييد السحوبات والتحويلات بشكل غير شرعي واستثنائي، والمشاركة في لعبة تعددية أسعار المصرف، وفي تضخيم الأسعار المتعقد، والكثير من الألعاب الأخرى للحفاظ على رساميلها من الذوبان والتهرّب من تغطية الخسائر المتحققة في ميزانياتها.

صمّم عبادي والمصارف خطّتهم لإلقاء اللوم على قرار حكومة حسان دياب بالتوقف عن سداد سندات اليوروبون्ड في آذار 2020، ولترسم

### ترفض المصارف توحيد أسعار الصرف بشكك فجاني ليتاح لها تهديد المودعين بما تبقى من اموالهم في حياتها

مسار عمل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في تحديد ما تعتبره «ولويات»، والهدف وراء هذه الخطة واضح للبنان؛ أن تتمكن المصارف من النهوض مجدداً من دون أن تدفع الفاتورة المستحقة عليها. فكل ما ورد عن المصارف أتى في الجزء الثاني من فصل «الإصلاحات»

بعد سلسلة طويلة من التخنيز عن إصلاح القطاع الزراعي، الصناعي، الاتصالات، البناء، الصحة، العمالة، القطاع غير النظامي، الأعمال، التعليم، المياه، السياحة والصرف الصحي... تم المصارف، ما ورد عن إعادة هيكلة المصارف بحتمل التهديد إلى جانب استرداد الشفقة والتخلّص من المسؤولية، وإلقاءها على مصرف لبنان والسدولة. فالمصارف «هي الغرض الأساسي للخسائر»؛ المصارف تلقت ضربة قاسية من الخوف عن الدفع، ومن

إذ لم تُقد عملية إعادة هيكلة الدين العام بطريقة تسمح لها بالحياة والانطلاق مجدداً». ثم تشير الخطة إلى أنه يجب درس عملية إعادة رسملة المصارف «حالة بحالة»، وتستذكر أن المصارف كان لها يوماً ما دور كبير في «مكافحة تبييض التهديد إلى جانب استرداد الشفقة الاموال والإرهاب» ويمكن أن تمارس المزيد من «الشفافية». لوم الدولة هو على رأس لائحة توزيع الخسائر: «المصارف تلقت ضربة قاسية من الخوف عن الدفع، ومن

عواقب أزمة السيولة في وداعها مع مصرف لبنان»، لذا تقترح المصارف إعادة رسملة المصارف القابلة للحياة، أو دمج الأضعف، والانسجام أكثر مع النظام العالمي. ويتطلب الأمر عبرتين فقط: خطة عمل وخطة رسملة.

رواية المصارف عن الأزمة تبدأ يوم إعلان حكومة حسان دياب التوقف عن سداد سندات اليوروبون्ड في آذار 2020. في البدء، تقول المصارف «كان الاقتصاد اللبناني بالفعل في



مراهات بوحيدر

هو لزوم ما لا يلزم كونه مجرّد دروس نظرية لا قيمة علمية لها، مثل الكابيتال كونترول الذي باتي بعد سنتين من الانهيار قامت خلاله المصارف بفرص قيود استثنائية - فاسدة على الزبائن. لكن هناك بنوداً أكثر خطورة على المجتمع والاقتصاد طالما أنها تأتي من جهة لا تحد إخراجاً في القول إنها تعمل من أجل إحياء نفسها «والانطلاق مجدداً»، وإعادة إنتاج مؤسسات مصرفية ببنية ملكية معروفة ومحددة مسبقاً وبتطويع المجتمع في خدمتها مجدداً.

المصارف تريد إعادة هيكلة للدين العام لا تتضمن إعادة هيكلة الدين بالليرة اللبنانية كونها ما زالت تحقق منه أرباحاً لأن الدولة تدفع فوائد سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، ولا تريد توحيد أسعار الصرف بشكل فجائي، بل إن يكون على مدى 18 شهراً حتى يتاح لها تهديد المودعين بما تبقى من أموالهم في حياتها، وأن تزيد احتمالات المضاربة على الليرة في هذه الفترة الطويلة. كذلك تقترح المصارف «إصلاح» إيرادات الدولة من خلال زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 11% حالياً إلى 16% وإلغاء بعض الإعفاءات، وفي المقابل تقترح زيادة الضريبة على الفوائد من 10% إلى 12% رغم أنه بعد إعادة هيكلة الدين العام ستكون هذه الفوائد عبارة عن قشور مقابل العمولات التي تحضلها حالياً من حسابات الزبائن بالدولار الحقيقي. سرقة دولارات الزبائن متواصلة. حالياً كل عملية تحويل للدولارات الحقيقية إلى الخارج تكلف 5 دولارات على الأقل، حتى لو كانت لتمويل اشترك «نيغليكس» بقيمة 11 دولاراً.

وفي مجال إعادة هيكلة الدين العام، انصّباً تقترح المصارف تأسيس المؤسسة اللبنانية للاستثمار كشركة لبنانية ش.ج.ل (L.I.C) من شأنها أن تجمع أصول الدولة. ستبقى الدولة هي المالكة للأصول، لكن LIC ستكون مسؤولة عن إدارتها لتعظيم سيولتها لإبراء ذمّة مصرف لبنان من جميع مطالبات القانون اللبناني المرفوعة ضد الحكومة اللبنانية. وستكون هذه العملية على النحو الآتي: إصدار 100% من الأسهم العادية لشركة LIC إلى الحكومة اللبنانية مقابل ملكيات لبنان من شركات وعقارات وأراض ساحلية... وإصدار 100% من الأسهم الممتازة التي لا تتضمن حق التصويت من الشركة لمصرف لبنان مقابل إبراء الذمّة الكاملة والنهائية لجميع دعاوى القانون اللبناني ضد لبنان التي يحتفظ بها مصرف لبنان».

وفي باب «إصلاح» الشفقات، تقترح خطة عبادي - المصارف - إلغاء كل أنواع الدعم، خفض فاتورة الأجور في القطاع العام، خفض عدد العاملين في المؤسسات العسكرية، مراجعة وخفض كلفة نظام التقاعد للعسكريين ومراجعة شاملة للإنفاق عبر الإدارات العامة وكل الشركات المملوكة من الدولة بنسبة لا تقل عن 0,55 من الناتج المحلي الإجمالي. اقتراح المصارف واضح؛ أعطونا كل شيء وحدونا تضخم الأسعار وتعددية أسعار الصرف والزيادات الضريبية. باختصار، المصارف لا تزال ترى نفسها جهة مؤهلة لقيادة لبنان بالتحالف مع قوى السلطة، كما اعتادت منذ عقود. فالنظام المالي في لبنان كان عبارة عن «جمهورية التجار» بحماية «النخب الحاكمة» التي يصفها الباحث هشام صفى الدين بأنها «ولة المصارف» التي كانت لها أداة أساسية: المصرف المركزي. وهذا المصرف كان دائماً في خدمة مصالح القلّة المالية الحاكمة. اليوم، تعيد جمعية المصارف التذكير بانّ إنتاج النظام المالي بعد تملك قبل الانتخابات النيابية المقبلة، كما تقول المصارف، بعض البنود الواردة ضمن ما سنّته «إصلاحات»

تقرير



هينم الموسوي

## دعاهم للمشوق، وخليك وزعيتر أمام التمييز البيطار نحو الادّعاء على عويدات

جلسات استجواب جديدة لا تُعقد، إذ بعد خمسة أيام بالتمام، أعاد المشنوق وخليل وزعيتر تحريك الرمال من تحتها، وتقدّموا سوياً بدعوى جديدة لدى محكمة التمييز. فقدم وكيل المشنوق المحامي نعيم فرح دعوى طلب فيها «إثبات التحقيق من يد البيطار وتعيين قاضٍ آخر بسبب الإرتياب المشروع»، وطلبت نفقة المحامين السابقة أمل حداد والمحامي رشاد سلامة، الكويلان والقانونيان خليل وزعيتر، ردّ القاضي عن القضية لأنه «خالف الأصول الدستورية وتخطى المجلس النيابي والمجلس الأعلى لمحكمة الرؤساء والوزراء». ودعوى خليل وزعيتر تختلف عن دعوى المشنوق، إذ تُكفّ يد البيطار عن الملف فور تبليغه طلب الرد، ويتعيّن عليه تعليق كل إجراءاته وتحقيقاته.

ميسم زرق

بتنوّذ الصدام بين المحقّق العدلي القاضي طارق البيطار والوزراء السابقين المدّعى عليهم في قضية انفجار مرفأ بيروت إلى ما يُشبه حرباً مفتوحة. لم يمثل هؤلاء لردّ محكمة الاستئناف في بيروت (برئاسة القاضي نسيب إيليا وعضوية المستشارتين القاضيتين روزين حجيلي ومريم شمس الدين) طلبات الردّ المقدمة من النواب علي حسن خليل ومغازي زعيتر ونهاد المشنوق، لكفّ يد المحقّق العدلي عن الملف. فيما لم يتراجع الأخير، متسلّحاً بـ«قوة إسناد» دولية وقضائية. لكنّ البيطار «لم يتهنّ» بـ«فرصة» العودة التي منحته إياها محكمة الاستئناف، وقد كان يراهن عليها لاتخاذ إجراءات قبل بدء العقد الثاني لمجلس النواب وتفعيل حصاناتهم، فحدّد تواريخ

أن الهدف منها كسب الوقت حتى 19 تشرين الأول (موعد العقد الثاني لمجلس النواب) بحيث لا يعود البيطار طليق اليد في إجراءاته. لكن حتى

### محكمة التمييز آخر السبل القانونية أمام النواب الفدّعين عليهم

ذلك الحين، ستحصل أمور كثيرة. ففيما يُفترض أن تُكفّ يد البيطار يوم الإثنين موعد تبليغه الدعوى، لا شيء يؤكّد أن محكمة التمييز ستتاخر في اتخاذ قرار بشأنها، وعلى الأرجح

وفي حال رفضت محكمة التمييز طلب الرد أيضاً، ستتضاعف لدى البيطار مناعة الاستقواء بالدعم الخارجي والقضائي، وسيعمد إلى مضاعفة إجراءاته قبل 19 تشرين، إذ يتوقّع أن يصدر مذكرات توقيف في حق الوزراء الثلاثة، في حال لم يحضروا (على الأغلب) جلسات الاستجواب.

وعلى الملعب القضائي، بات شبه مؤكد أن البيطار سيّدعي على مدّعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، بعدما ادّعى سابقاً على القاضي غسان خوري بسبب ما اعتبره «شبهة حول قيام القاضي خوري بارتكاب جرائم جزائية ساهمت مع أسباب أخرى في التسبّب بوفاة أشخاص عديدين وجرح آخرين والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة»، والسؤال: لماذا لم يبادر البيطار إلى القيام بهذه الخطوات إلا متأخراً؟ علماً أن عويدات هو من أعطى إشارة بوضع حراسة على العنبر الرقم 12 وأعطى الأمر بتلجيد بوابة العنبر. وكف سبيز قاضي التحقيق أمام الراي العام بالإلتزام عليها الآن بعد تصديهما (بالإفراق مع رئيس مجلس القضاء الأعلى)، علماً أنّ منذ تسلمه التحقيق هو يتعاون معها في التحقيقات؟

### مرجع دستوري فرنسي: البيطار أنتهك مبدأ فصل السلطات

بناءً على طلب من الوزير السابق المدّعي عليه في قضية انفجار المرفأ النائب نهاد المشنوق، أعد البروفسور في كلية الحقوق في جامعة السوربون، دومينيك روسو، دراسة حول الاختصاص القضائي لمحكمة وزير داخلية سابق، خلص فيها إلى أن «المحقّق العدلي القاضي طارق البيطار انتهك مبدأ فصل السلطات». كبير القانونيين وأستاذ الحقوق الدستورية والعضو السابق في مجلس القضاء الأعلى الفرنسي، أكد في الدراسة التي أعدّها «مرجعية المحكمة العليا لمحكمة الرؤساء والوزراء بالإدعاء والتحقيق مع الوزراء السابقين في قضية انفجار مرفأ بيروت»، معتبراً أن «ادّعاء القاضي البيطار على وزراء سابقين ينتهك مبادئ ذات شرعية عالمية كمبدأ فصل السلطات ومبدأ هرمية القواعد القانونية كما المادة 70 من الدستور. إنّ طبيعة الأفعال المنسوبة إلى الوزير متّصلة بممارسته لواجبات الوزارية ولا تتعلّق بصفته الشخصية، وتدخل بالتالي ضمن الصلاحية الحصرية للمحكمة العليا لمحكمة الرؤساء والوزراء، وفقاً للقرار

المبدي لمحكمة التمييز اللبنانية تاريخ 2000/10/27». واعتبرت الدراسة أنه «إذا كانت النصوص القانونية في بعض الأحيان ملتبسة، فذلك ليس الحال بالنسبة إلى المادة 70 من الدستور التي تنصّ على أنه يحقّ لجلس النواب اتّهام رئيس مجلس الوزراء والوزراء بالخبثا العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم، ولا يجوز أن يصدر قرار الاتّهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس. ويحدّد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء، الحقوقية». وأشارت الدراسة إلى أن «الدستور حدّد اختصاص المجلس الأعلى، في حين أنّ اختصاص المحكمة العدلية محدّد بقانون عادي. والدستور هو القاعدة الأسمى، وتحت طائلة الإطاحة بتراتبّيّة القواعد، فهو يعلو أحكام القانون العادي». وأكدت الدراسة أنّ «القضاء المختصّ لمحكمة الوزير هو، وفقاً للمادة 70 من الدستور، المجلس الأعلى كون القضاء العادي مختصّاً بمحاكمة الموظفين».

قضية

# وزير الخارجية الإيراني لمضيفيه: تشبّهوا بالأفغان والعراقيين! رسالة عبد اللهيان: لن نحصر مساعداتنا بالمحروقات

ميسم زرق

«عروض مغرية، لكن الواجب يستدعي التمثل لأن البلد لا يتحمّل عقوبات أميركية». هكذا كان الردّ اللبناني على تكرار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان استعداد بلاده لمساعدة لبنان والاستثمار في مجالات الكهرباء والنظ والنقل وغيرها. لم يكن العرض جديداً، ولا الرد خارج التوقعات، في بلد يخشى مسؤولوه أي محاولة - ولو على سبيل المناورة - لفك الخناق الأميركي عنه، ويعمن «سيادته» في رفض «النفوذ الإيراني» ولو على شكل مساعدات من دولة لدولة.

**عبد اللهيان: سنواصل إرساك المشتقات النفطية ونأمل بأن يكون ذلك في المستقبل في إطار اتفاقيات بين البلدين**

زريعة «العقوبات الأميركية» الجاهزة لرفض العروض الإيرانية هي ما سمعه عبد اللهيان من مضيفه اللبنانيين وعلى رأسهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. ومن باب «إلقاء الحجة» لم يتردد الضيف الإيراني في توجيهه النصيحة بأن «انظروا إلى ما فعل الأفغان والعراقيون على رغم العقوبات، وهم من طالبوا الأميركيين باستثناءات سمحت بفتح منافذ كثيرة»، فكان الردّ الحكومي، من باب التميع لا أكثر، طلب مساعدة إيران في «شرح الإجراءات التي يجب اتخاذها لطلب الاستثناءات»، وكأنها المرة الأولى التي «تكتشف» فيها الحكومة اللبنانية وجود استثناءات كهذا! أمس، أنهى عبد اللهيان زيارته بمؤتمر صحافي أكد فيه «أننا

سنساعد لبنان الشقيق للعبور من أزيمته (...) ومستعدون للمساعدة باستثمارات إيرانية أو لبنانية لإقامة معملين لإنتاج الكهرباء»، كما «سنواصل إرسال المشتقات النفطية، ونأمل بأن يكون ذلك في المستقبل في إطار اتفاقيات بين البلدين».

وعلى رغم أن زود الجانب اللبناني كانت مخيبة كالعادة، إلا أن الزيارة ليست تفصيلاً عابراً، وقد حملت مضامين مهمة، منها:



(إف.ب.ي)

سباق جولة شملت روسيا وسوريا في مؤشر إلى الماكاة التي يحتلها للبنان في التفكير الإستراتيجي ل طهران، وأهميته في المجال الحيوي الإيراني على المستويين السياسي والأمني. وزيارة عبد اللهيان إلى دمشق وبيروت، بعد بغداد في 28 آب الماضي، تؤكد الأهمية المتساوية للبلدين بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

ثانياً، تعدّ الزيارة رسالة إيرانية إلى الخارج، مغزها بأن الصراع مع إسرائيل لا يزال يحتل صدارة الأولويات لدى طهران، بعد أن طغى الملف النووي على جدول أعمال الحكومة السابقة. وعزّن ذلك اللقاء الذي جمع عبد اللهيان والأمن العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. ثالثاً، تأتي الزيارة بعد الخطوة الأولى في عملية كسر الحصار، والتي تعطلت باستقدام بواخر المحروقات الإيرانية للتخفيف من الأزمة على رغم كل التهديدات الخارجية، لتؤكد بأن الجمهورية الإسلامية جاهزة لمزيد من الإجراءات التي تساعد في كسر الحصار، ودعم حزب الله في مواجهته للحرب الاقتصادية التي تقودها الولايات المتحدة ضد لبنان، ويمكنها أن تكون حاضرة وشريكة في مجالات بعد بكثير من مجرد نقل المحروقات، وهو ما أشار إليه الضيف الإيراني بوضوح أمس عندما أكد أن بلاده «على استعداد لتأمين حاجات لبنان من الأدوية والأغذية والمستحضرات الطبية، وأكدنا للمسؤولين اللبنانيين استعدادنا لإنشاء مقرّ الأنفاق (...) وللتعاون في المجالات كافة»، لافتاً إلى أن «دول المنطقة وتشويقها لن تسمح للولايات المتحدة أن تنجح في حربها الاقتصادية وحصارها على لبنان، ونأمل من خلال الانفتاح الإقليمي بكسر الحصار الذي يستهدفنا جميعاً»، وأعلن من بيروت أن «المحادثات الإيرانية - السعودية تسير في الاتجاه الصحيح، ونحناج المزيد من الحوار. حتى الآن توصلنا إلى اتفاقات معينة»، مؤكداً أن «دور إيران والسعودية له أهمية بالغة على صعيد إرساء الاستقرار في المنطقة».

هديك فرغوس

قبل نحو أسبوعين، أعلن وزير العمل مُصطفى بيارم عن مساع لإعادة تفعيل اتفاقية «تؤمن فرص عمل للبنانيين في قطر ما يساهم في خفض معدلات البطالة». التصريح الذي يعكس «التصالح الرسمي» مع هجرة القوى العاملة يؤشر إلى نيّة الخضي في النموذج الاقتصادي القائم على تصدير العمالة عموماً، والعمالة الماهرة خصوصاً، طمعاً بتحويلات المغتربين. ولطالما كان النظام التعليمي اللبناني يُخرَج «عمالاً يتناسون مع متطلبات سوق العمل الخارجية وفق استراتيجية مُعدّة سلفاً»، وفق وزير العمل السابق شربل نحاس.

لذلك، فإنّ موجة الهجرة الكبيرة للعمالة الماهرة حالياً ليست «غريبة» على «النموذج» الذي يشجّعها بسبب تعاطف الحاجة إلى دولارات المسافرين. فما هو التأثير الفعلي لهجرة العاملين المهرة على الاقتصاد؟ وأي نوع من العمالة يُشكّل الخسارة الكبرى؟

**ضرب الإنتاج وتعطّر النهوض**

يلفت رئيس قسم الاقتصاد في جامعة I.A.U غسان ديبية إلى أنّ الوجة الإيجابي الحالي لتصدير العمالة مرتبط بسة العجز في الميزان التجاري، «وعليه، قد لا يكون أثر الهجرة ملموساً في الوقت القريب. لكنّ تداعيات تصدير العمال الماهرين في المدين المتوسط والبعيد - مع الحاجة إلى النهوض الاقتصادي - سلبية على الإنتاجية التي لا تستقيم من دون الابتكار والتخصّص والتكنولوجيا». بمعنى آخر، «عبادة» الأتصال على أسوال المغتربين كانت لتصلح لو كان النموذج الاقتصادي القديم لا يزال «مُعاقى»، لكنّ الاقتصاد البديل، أيّا يكن «شكله»، سيكون في حاجة بالدرجة الأولى إلى العمالة الماهرة. الانتعاش من الأزمات الحالية سيتطلب تغييراً جذرياً في هيكلية الاقتصاد اللبناني، وفق ما يؤكد له «الأخبار» مسؤول البرامج الوطنية في المكتب الإقليمي للدول العربية في منظمة العمل الدولية جاد ياسين. «فلبنان بحاجة إلى تطوير قطاعات وأنشطة اقتصادية جديدة تتناسب مع الوقائع الماكرو - اقتصادية الجديدة. كإنشاء القطاع المصرفي على وعدم قدرة القطاع المصرفي على لعب دور فعّال في تمويل الاقتصاد وغلاء المحروقات (...) ويلعب الشباب دوراً أساسياً في مثل هذه الأزمات، إذ

وعقد حردان الأسبوع الماضي مؤتمراً بمرشاة جولة مئم بحق لهدم الانتخاب في الاستحقاقات الجزئية الداخلية، على أن يعقد في غضون يومين انتخابات يشكّل على أساسها قيادة لحزبه الجديد، في محاولة لاستعادة من المشاركة في الحكومة لإنتراع موقف مؤيد له من القضاء وزير الداخلية الجديد أو من القضاء اللبناني. بهدف انتراع الرئاسة الشرعية. بينما رفضت القيادة الجديدة هذه التسميات، مؤكّدة أن الحريري وميقاتي يعتبران امتداداً للمرحلة السياسية - الاقتصادية القديمة في البلاد، ومن المسؤولين عمّاً وصل

# عام على انتخابات القومي: حردان لا يزال معترضاً

في دائرة الجنوب الثانية حيث يبقف غالبية القوميين فيها إلى جانب القيادة الجديدة، خصوصاً أن غالبية خلفاء القومي في لبنان، بداوا الاتصال وعقد الاجتماعات مع قياداته، لمناقشة العلاقات الثنائية وملف الانتخابات اللبنانية. ويظهر التجايب السياسي بوضوح

**لم نتجح الضغوط لعقد تسوية تعيد الريح القوي تاريخياً في الحزب إلى السلطة**

بين القيادة الجديدة والقيادة القديمة، حيث عمد نواب الكتلة القومية المحسوبون على حردان إلى تسمية الرئيس سعد الحريري ثم الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة، هذا بينما رفضت القيادة الجديدة هذه التسميات، مؤكّدة أن الحريري وميقاتي يعتبران امتداداً للمرحلة السياسية - الاقتصادية القديمة في البلاد، ومن المسؤولين عمّاً وصل

قضية

تداعيات الهجرة الضخمة التي تشهدها البلاد لن تكون في المدى القريب بسبب الحاجة إلى دولارات المغتربين. لكنّ نتائجها الكارثية ستظهر على المديين المتوسط والبعيد. مع هجرة العمالة الضيفة التي يعاني منها لبنان في الأساس نصفاً فادحاً

# هجرة العمالة الماهرة الاقتصاد يفقد عصبه الإنتاجي

المعرفة أموراً أساسية تمكّن لبنان من بناء ميزة تنافسية تجاه شركائه التجاريين.»

**الهجرة الأكثر إبلاماً هي للعاملين التقنيين والفنيين المختصين بعلوم التكنولوجيا والمحاسبة والهندسة والخدمات**

وتدريب وخبرة لتنفيذ مهامّ بدنية أو عقلية أكثر تعقيداً من الوظائف الروتينية. وهي تتميّز بالتعليم العالي فضلاً عن مستويات الخبرة المكتسبة من خلال التدريب والخبرة». وخلافاً للشائع، فإنّ العمالة الماهرة لا تقتصر على الأطباء والمرضين والمهندسين والمعلمين وغيرهم من العاملين المصنّقين في المجتمع اللبناني ضمن خاتمة العمالة «التخوية». صحح أن «التفخج» على الهجرة طاول في الدرجة الأولى النزيغ في القطاع الطبي والتعليمي والعاملين في الفنادق، خصوصاً لجهة خسارة لبنان موقعه ك«فندق» المنطقة ومستشفاهها وجامعتها، إلا أن الهجرة الموجعة الأساسية تكون في صفوف العاملين التقنيين والفنيين المختصين بعلوم التكنولوجيا والمحاسبة والمبدعين في مجال الهندسة والخدمات وغيرها. «قطعا الصحة والتعليم لا يؤثران على الإنتاج وبالتالي هجرة العاملين فيها لا تؤثر على عملية النهوض الاقتصادي بقدر تأثير هجرة العاملين المهرة في بقية القطاعات»، وهنا، تطرح تساؤلات بشأن الاستعدادات لإعادة الاعتبار إلى التعليم المهني والعمالة الفنية التي كانت البلاد تشهد نصفاً فادحاً فيها. فوفق دراسة أعدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2016، كان سوق العمل يحتاج إلى عمّال متخصصين في فنون الطهو، النجارة، التدفئة والتبريد، ميكانيك سيارات وكهرباء، ميكانيك صناعي وغيرها من المهن التقنية والفنية. وخلص مشروع «مخ الشباب في سوق العمل» الذي أعده البرنامج وقنها إلى أن حظوظ العمال التقنيين والفنيين أعلى من حظوظ المهن «التخوية» (حسب النظرة المجتمعية التقليدية). هكذا، مثلاً، عانى أحد المهندسين التنفيذيين في أحد مصانع البلاغ في إيجاد فنيين وتقنيين لتشغيل الآلات في مقابل «تخمة» في المهندسين، علماً أنه يحتاج إلى مهندس واحد ليشرف على 20 تقنياً وفنياً (يجب أن يكونوا حائزين شهادة مهنية BT و TS).

بعد إعادة الاعتبار إلى التعليم المهني وإلى العمالة الضيفة التي كانت البلاد تشهد نصفاً فادحاً فيها (هيلن الموسوي)



غير المنظّم، ما يشهده اليوم ليس توطياً للاقتصاد يمكن الاعتماد عليه لتحديد معالم الاقتصاد اللبناني الجديد بل محاولات يائسة من أشخاص يحاولون الصمود في بلد يُعدّ فيه التضخّم الشديد والبطالة تهديداً حقيقياً وخطيراً.»

يتطلب اكتسابها وصقلها سنين طويلة جانباً لتأمين لقمة العيش. وأضاف: «في نهاية المطاف، يتطلب إنعاش الاقتصاد استغلال إمكانات السكان بشكل كامل، وليس أن يعمل ذوو المهارات في أعمال ضعيفة الإنتاجية وغير مستقرة في القطاع

بسبب نقص فرص العمل، لجأ كثيرون إلى «تسخير» مهاراتهم بشتى الطرق لكسب الدخل. في حديث سابق له «الأخبار»، قالت المديرية الإقليمية للدول العربية في منظمة العمل الدولية ربا جرادات في هذا الصدد إنه من الضروري التذكير بأن معظم هذه

## العمالة الجديدة محاولات يائسة للصحود

بريميرليغ

## حارة في إنكلترا... صراع رباعي على اللقب



المنافسة قوية بين سيتي وليڤربول (ف ب)

أشدك الستار على الجولة السابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز وتادي تشيلسي اللذين يحتل الصدارة بـ 16 نقطة. ويتصدعت المركز الرابع بنقطتين فقط. موسم واحد تترقبه الجماهير الإنكليزية فلا تتحدد فيه هوية البطل حتى الامتار الأخيرة. وسط صراع رباعي «مكافئ» على الصفة

### حسنة قصص

تُوج مانشستر سيتي بلقب «البريميرليغ» الموسم الماضي بفارق مريح عن أقرب الملاحقين. موسم تم حسمه باكراً بالنظر إلى ثبات مستوى سيتي مقابل تخطُّب بقية الأندية إثر مشاكل إدارية، منها ما هو مرتبط بتداعيات فيروس كورونا إضافة إلى مشاكل فنية مختلفة. ومع بداية الصيف، تداركت أندية القمة أمورها وصبّت التركيز على إعادة الهيكلة بافضل طريقة ممكنة للتحافس من جديد، فقدّمت أوراق اعتمادها بصورة جيدة هذا الموسم. يتنافس كلٌ من تشيلسي، ليفربول، مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد على التتويج. ويتبدون أن الحظوظ متقاربة بين هذه الفرق للظفر باللقب في نهاية المطاف.

انقر تشيلسي بصدارة البريميرليغ بعد تعادل ليفربول ومانشستر سيتي في الجولة الماضية حقق البلوز خمسة انتصارات وتعادلاً واحداً وخسارة واحدة من مبارياته السبع الأولى، مع الإشارة إلى مواجهته أندية أرسنال، توتنهام، ليفربول، مانشستر سيتي حتى الآن، وقد جاء التعادل والخسارة أمام هذين الأخيرين تالياً.

وجد المدرب الألماني توماس توخيل ضالته بروميلو لوكاكو في الخط الأمامي. لا يزال المهاجم البلجيكي بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التأقلم نظراً إلى التغيير المستمر في مراكز الأجنحة، غير أن حسنة التهديفي العالي أضاف شيئاً كان ينقص الفريق في الموسم الماضي. مع بروز شالوواه في الخط الخلفي، وعودة «حياة» الكروية» لكل من لوفتوس إنشيكو وباركلي إضافة إلى ارتقاب تألق ساؤل نغين، أصبح توخيل يمتلك وفره بالأسماء وهو

ما سيسمح للفريق بالمنافسة على مختلف الألقاب هذا الموسم، على رأسها الدوري الإنكليزي الممتاز. من جهته، لم ينشط الوصيف ليفربول كثيراً في سوق الانتقالات الصيفي، لكنه الفريق الوحيد الذي لم يخسر في الدوري حتى الآن. أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات وضعت «الريدز» في المركز الثاني، كمنافس جدي على اللقب. تعادد الفريق مع قلب دفاع نادي لايبزك الألماني إبراهيم كوناكي في حين كانت عودة قائد الدفاع فيرجيل فان دايك إلى التشكيلة الأساسية بمثابة الصقفة الجديدة، وذلك بعد أن غاب عن أغلب مباريات الموسم الماضي

دعوى الإصابة. لا يزال ليفربول يمتلك أغلب العناصر التي حققت لقب موسم 2019-2020، وهو ما يراهن عليه المدرب الألماني الأخر يورغن كلوب للفتوح بالدوري من جديد. سيلعب تناغم العناصر دوراً مهماً في الإصرار، وسيكون لحجم وعدد الإصابات، الكلمة الفاصلة في مدى طول نفس الفريق.

**تمكّن مانشستر يونايتد من فرض نفسه منافساً على لقب الدوري هذا العام**

الفرص، خاصة في المباريات الكبيرة أو المغلقة، حيث لم تلق محاولات استخدام هاري كاين النجاح المطلوب في حين فضل كريستيانو رونالدو الانتحال إلى الجبان مانشستر يونايتد. كبد «السيڤرينز» هزيمة تشيلسي الوحيدة في الدوري هذا الموسم بعد أن خسر من الفريق اللندني في ثلاث مواجهات خلال الموسم الماضي، كان آخرها في نهائي دوري أبطال أوروبا. ويعد النكبة الأوروبية، كثرت الأحاديث عن انتقال غوارديولا خارج أسوار ملعب الاتحاد، لكنه فضل الاستمرار في النهاية ومحاوله التحافس على مختلف الجبهات من جديد. على الضفة الأخرى من المدينة، تمكن مانشستر يونايتد من فرض نفسه منافساً على لقب الدوري. يحتل «الشياطين الحمر» المركز الرابع بالتساوي مع مانشستر سيتي باربعة انتصارات، تعادلين وخسارة ليتفاسما نفس النقاط (14)، لكن تفوق سيتي باستقباله عدداً أقل من الأهداف وضعه فوق يونايتد في الجدول.

تجلى نجاح الإدارة بإعادة أسطورة النادي كريستيانو رونالدو إلى الفريق مجدداً، الأمر الذي أعطى إضافة كبيرة للهجوم. وفي ظل تدعيم الخط الخلفي برفايل فاران، اكتملت صفوف مانشستر يونايتد، لتبقى الاستمرارية هي المشكلة الوحيدة. يمتلك الفريق عدداً من أفضل نجوم الدوري، لكن التغيير المستمر في العناصر من قبل المدرب الشروجي أولي غونار سولشباير حال دون الاستمرارية. التسق المرتفع الذي يُربع الخصوم يخفي فجأة في المباراة اللالقة وهو ما تنتقده الجماهير كثيراً. الفريق بحاجة إلى نسق مستمر إذا ما أراد التتويج باللقب في نهاية الموسم.

يتعادل برايتون وإيفرتون بنفس رصيد نقاط مانشستر يونايتد، لكنهما غير مرشحين على الورق للتفوق باللقب نظراً إلى اختلاف حجم وجودة المنظومتين مقارنة برباعي القمة. اللقب سوف ينحصر إلى حد كبير بين الأندية الأربعة الأولى في الجدول، بانتظار ما ستسفر عنه الاحتفالات المقبلة. ووسط كل هذه الرخمة يستمر غياب أرسنال الذي يجعله قادراً على كثيرة تجمله يتعد أكثر عن المراكز التي اعتاد عليها مع أرسين فينغر.

تصفيات كأس العالم

## إيماءات عنصرية سعودية بحق اليابانيين

اتهم قائد اليابان مايا يوشيدا الجماهير السعودية بقيامها بـ «إيماءات عنصرية» في المباراة التي خسرها منتخب بلاده أمام مضيقة العربي في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

وتبادل يوشيدا الغاضب الكلمات مع عدد من مشجعي المنتخب السعودي بعد الخسارة بهدف دون رد في جدة، بعدما شوهدوا وهم يسخرون منه خلال مقابلة بعد المباراة.

وأظهرت لقطات صوّرت عبر هواتف محمولة مدافع سامبدوريا الإيطالي يسير نحو السياج الفاصل بين المشجعين وأرض الملعب عندما كان يجري مقابلة، وتبادل الكلام معهم موجهاً إصبعه (السيادية) إليهم عندما كانوا يسخرون منه. تراجع إلى الخلف بعدما سحب أحد المسؤولين اليابانيين قبل أن يعود وينشر رد فعله أمام الصحفيين.

ونقلت الصحافة اليابانية قوله: «كانت هناك إيماءات عنصرية» من

دون تحديد شكلها، «من الصعب تقبل ذلك. حدث ذلك في التصفيات الماضية أيضاً. إنه أمر مخيب». وقال مصدر مطلع لوكالة فرانس برس إن «الواقعة فردية بحثة ولا تمثل الجمهور السعودي».

**تبادل يوشيدا الغاضب الكلمات مع عدد من المشجعين السعوديين بعد الخسارة**

مشيراً إلى أن «مراقب المباراة لم يدون الحادثة واللاعب لم يتقدم بشكوى».

وأعاد حساب الاتحاد السعودي نشر تغريدة حساب «مجلس

جمهور المنتخب السعودي» باللغة اليابانية على تويتر جاء فيها «شكراً للجماهير اليابانية على دعم المنتخبين برفعها علم المملكة العربية السعودية في استاد الملك عبدالله. كما أنه نتمنى أن تبذلوا قصارى جهدكم في المباراة القادمة»، مرفقة بصورة للجماهير اليابانية في المدرجات خلال المباراة. تحمل أعلام المنتخبين.

بخسارته، تجدد رصيد منتخب الساموراي عند ثلاث نقاط في المجموعة الثانية، بعدما استهل الدور الحاسم بخسارة مفاجئة على أرضه أمام عمان قبل الفون على الصين.

ويواجه بطل آسيا أربع مرات الذي شارك في النهائيات العالمية في النسخ الست الأخيرة، خطر الغياب عن كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1994 ما لم يتدارك الموقف، أولاً في مواجهة أستراليا الصعبة المتصدرة مع السعودية على أرضه الثقات.

(أ ف ب)



خسر منتخب اليابان أمام السعوديين (ف ب) 1-0

## استراحة

■ الفورمولا واحد

### عقوبة لهاميلتون في سباق تركيا

سيعاقب بطل العالم ومتصدر الترتيب العام البريطاني لويس هاملتون بإرجاعه عشرة مراكز على خط انطلاق جائزة تركيا الكبرى غداً الأحد، المرحلة السادسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا واحد، بسبب تغيير مخالف للقوانين في محرك سيارته مرسيدس، إلا أن ذلك لم يمنعه من تصدر جولتي التجارب الحرة أمس الجمعة. واستخدم فريقه قطعة رابعة على المحرك لتقليل مخاطر تعرّض هاميلتون لعطل خلال السباق على حلبة «إسطنبول بارك». علماً أن القوانين تسمح بثلاث فقط. وجاء في بيان لبطولة العالم: «من المقرر أن يحصل لويس هاملتون على عقوبة عشرة مراكز في جائزة تركيا الكبرى الأحد، حيث استخدم متصدر البطولة محركاً جديداً في إسطنبول بارك»، مشيراً إلى أنه وضع «محرك احتراق داخلياً جديداً، يفوق السموح به. وكان الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد



بول منافسه المباشر على اللقب التخلّف عنه بنقطتين فقط، عوقب بالانطلاق من المركز الأخير في روسيا قبل أسبوعين قبل أن ينجح في انتزاع المركز الثاني مع نهاية السباق. لكن نظراً إلى أن هاميلتون بطل العالم سبع مرات قد استخدم محركاً واحداً فقط من وحدة الطاقة، فلن يُعاقب بالانطلاق من المركز الأخير. تسمح القوانين بعدد تغييرات محدود على السيارات ذات المعد الواحد في كل موسم وأي تغيير يتجاوز رقماً معيناً يُعاقب عليه تلقائياً. وتتصدر هاميلتون جولتي التجارب الحرة الجمعة في حين كان شارل لو كليون من موناكو قرارات النادي. وأضاف للجنة الرابعة أنه «من غير الواقعي القول إن هناك انفصلاً بين الأموال العامة والخاصة في السعودية».

**كلمات متقاطعة 3856**

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

**3856 sudoku**

9			5	6	2			8
		5				4		
	7		1		8		9	
				3				
4	6			1			5	7
7		8		5		1		4
		2	7				9	1
					2			
1		4		6		7		5

**حل الشبكة 3855**

1	3	7	9	6	5	2	8	4
2	6	4	8	3	1	5	7	9
9	5	8	7	2	4	3	1	6
3	1	6	4	5	8	9	2	7
5	4	9	2	1	7	6	3	8
8	7	2	6	9	3	4	5	1
6	2	5	1	8	9	7	4	3
4	9	1	3	7	2	8	6	5
7	8	3	5	4	6	1	9	2

**مشاهير 3856**

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

قائد فيلق القدس (1957-2020) التابع للحرس الثوري الإيراني حتى مقتله. من قدامى المحاربين في الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي  
10+9+7+4+2 = عاصمة مقاطعة السوم الفرنسية ■ 1+3+11+5 = رجل دين ■ 6+8 = حرف جزم  
حل الشبكة الماضية: **أوجيت غيلفيك**

احداث مسعود

قضية

## أرملة خاشقجي: الاستحواذ السعودي على نيوكاسل عار

نددت أرملة الكاتب والصحافي السعودي جمال خاشقجي، خديجة جنكينز أمس الجمعة باستحواذ مجموعة استثمارية تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي على نادي نيوكاسل يونايتد، معتبرة ذلك «عاراً لكرة القدم الإنكليزية» وتحدياً للحقوق الإنسان والعدالة».

وقالت جنكينز لشبكة «سكاكي نيوز»: «أنا حزينة حقاً. أعتقد أن المال أهم من أي شيء في هذه الحياة». ومنحت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز مجموعة استثمارية تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي، «بي سي كابيital

بارتيز»، و«إ بي سبورتنس أند ميديا»، الضوء الأخضر للاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد، رغم تحذيرات منظمة العفو الدولية من أن الصفقة تمثل عملية «تلميع رياضي» لسجل حقوق الإنسان في المملكة الخليجية.

وخاشقجي كاتب سعودي عاش في منفاه الاختياري في الولايات المتحدة حيث كتب مقالات في صحيفة «واشنطن بوست» انتقد فيها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وفي 2 أكتوبر/تشرين الأول عام 2018 دخل القنصلية السعودية في إسطنبول لإتمام معاملات زواجه

من جنكينز التركية الجنسية. ووفقاً لمسؤولين أمريكيين وأتراك، عمدت فرقة اقتبال سعودية، بامر من بن سلمان، إلى خنقه وتقطيع جثته التي لم يتم العثور عليها أبداً.

وكأنت هذه المجموعة الاستثمارية الثلاثية قدّمت عرضاً قيمته 300 مليون جنيه إسترليني (408 ملايين دولار) للاستحواذ على نيوكاسل من مالكة مارك أشلي، وستكون الحصة السعودية فيه بنسبة 80 في المئة، بحسب تقديرات وسائل إعلام بريطانية.

وتساءلت جنكينز: «كيف يمكن للاعبين والجماهير ومدير نيوكاسل أن يقبلوا بهذا الوضع؟



سيكون بن سلمان مشاركاً في قرارات النادي (ف ب)



على الخلاف

# ليد العراق طويك طويك

يتوجّه العراقيون، غداً، إلى صناديق الاقتراع لاختيار نوابهم، في انتخابات مبكرة هي الأولى من نوعها منذ التصويت على الدستور الذي تحكّم به البلاد حالياً. في 15 تشرين الأول 2005، انتخباتُك لا يُتوقَّع منها أن تفرز تغييراً كبيراً في الندوة البرلمانية، على رغم إجرائها على أساس قانون جديد، لم يسبق أن اختبره العراق في كل الاستحقاقات الدستورية التي أعقبت الاحتلال الأميركي. على أن هذه المحطّة، التي تتزامن وبدء الانسحاب الأميركي من بلاد الرافدين بعد سبع سنوات من الدورة

الأخيرة من الاحتلال التي افتتحها الاجتياح «الداعشي» للبلاد، ربّما تُمثّل فرصة للعراقيين للنهوض بأوضاعهم، إذا ما قرّرت قواهم السياسية الاستفادة من تجارب الماضي، واستثمار الشرعية المتجدّدة، ولو المنقوصة، في فتح صفحة جديدة عنوانها التنمية والرخاء، خصوصاً أن التفاهات الإقليمية، والتي يُنسج جانب منها، على الأرض العراقية نفسها، تشي مرحلة استقرار قد يكون هذا البلد مقبلاً عليها. وهي مرحلة لن يكون للاعبين فيها على قدم المساواة لناعية الأرباح والخسائر؛ إذ إن

إيران، التي ألقت بثقلها في العراق في السنوات الماضية دعماً لحلفائها الذين بدأت من عندهم قصة نهاية «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، تجد أن الوقت قد حان لحصاد النتائج، وأن الوضع الحالي يتطلب تفعيل «عدّة شغل» مغايرة لما تمّ الاعتماد عليه سابقاً. ببساطة، تعتقد طهران أنه بات بإمكانها تنفّس الصعداء بعد جولات صراع مديدة، وبدء في الاستعداد للتعامل مع واقع لن يكون فيه الأميركي حاضراً بنبقله إلى جوارها. في المقابل، يبدو أن ثمة تحفّطاً في واشنطن في شأن كيفية التعامل

مع الواقع الجديد؛ إذ على رغم وجود اطمئنان إلى أن نفوذ الولايات المتحدة في العراق لن يصفّر برحيل القوات القتالية، ولا سيما إذا ما استطاع الرئيس - التسوية، مصطفى الكاظمي، البقاء في منصبه، إلا أن القلق لا يفتأ يتصاعد من مال الأمور في بغداد في ظلّ احتفاظ طهران بكلّ نقاط قوّتها، وإن كانت التجربة السياسية لحلفائها قد أسهمت في تهليل رصيدهم الذي راكموه في الحرب على «داعش»، أيّاً يكن، ومع أنه لا مؤشّرات جيّدة إلى الآن إلى وجود نيّة مراجعة وتنقيح وإصلاح لدى

القوى السياسية العراقية، غير أن انتخابات العاشر من تشرين الأول تُشكّل مفرقاً مفصلياً يمكن أن يفتح الباب على تبدل الوضع القائم، إذا ما أرادت الطبقة التي لا تزال تعيد إنتاج نفسها، المُضي في ذلك بالفعل، خصوصاً أن «القوى التشريعية» التي أمل البعض في أن تقدّم بديلاً منها، أظهرت هشاشتها وتشتّتتها وارتهانها للممّول الخارجي. أمّا بخلاف ما تقدّم، فإن الغد لن يأتي للعراقيين إلا بالأسوأ!

(الأخبار)

## انتخابات التشتيت: التغيير آتٍ... للأسوأ



يلتزم المرابطون باستحباب التغيير عبر الانتخابات (ف ب)

تشرين» في تشكيل بديل أو شريك للقوى السياسية، أو حتى تكوين إطار ساع للتغيير، وأعد بالنسبة إلى العراقيين، وهو ما يُردّ إلى أن هذه القوى نفسها مشتتة ومتشرذمة، بثشتت أهواء مكوّناتها وارتباطاتهم الخارجية والداخلية، فيما تُقرّ القوى القديمة التي لجأت إلى هذا الخيار بعجزها عن التغيير. لكن المقاطعة الحقيقية تُرَجِّح أن تكون من النسبة الأكبر من الشعب، الذي ما زال لا يشعر بان التغيير يمزّ عبر صناديق الاقتراع، لأنه لا يجد بين القوى السياسية، الجديدة والقديمة على السواء، من يلبي طموحه، ويستجيب لمطالبه. على أي حال، فضلت القوى السياسية قانون الانتخابات على قياسها، وبالتحديد القوى التي تهين على الحكومة حالياً. وإذا كان رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، ليست لديه لائحة مرشّحين، فالمتوقع أن يساعده التفتت في العودة إلى رئاسة الوزراء، لصعوبة الاتفاق على مرشّح آخر، وكونه أنشأ صلات مع الكثير من القوى المحلية والإقليمية، بما فيها إيران والسعودية اللتان تستضيف بغداد حوارات متواصلة بينهما برعايته. والكاظمي أوّل شخص يخوض تجربة السعي للعودة إلى رئاسة الوزراء من خارج البرلمان، بعدما درجت العادة على أن يكون رئيس الوزراء هو رئيس أكبر كتلة برلمانية أو ثاني أكبر كتلة على أقلّ تقدير، لكن سقوط عادل عبد المهدي في الشارع في تشرين 2019 كسر هذه القاعدة.

ستستفيد بعض القوى القديمة المُخرسوخ وجودها، والتي تملك إمكانات مالية وماكينات انتخابية كبيرة، من غياب أيّ ديناميكية للتغيير الذي يشهده جميع العراقيين. وفي ظلّ هذا الغياب، سيكون حضور الرقابة الدولية محرّجاً شاهد على إعادة القوى السياسية إنتاج نفسها، بغير الاضطرار لارتكاب المخالفات الانتخابية، إلا حيث ينافس بعضها بعضاً، وهو ما يُرَجِّح أن تشهد هذه الانتخابات، من دون أن يكون له تأثير حاسم في نتائجها. وسيؤدي امتناً وسياسياً ما، يتعرّض سذم، وهذا يثير تنافساً بين قوى إقليمية ففتحت النواب المستقلين أو المنتمين إلى العشرات التي تستمكّن من إيصال عدد من أعضائها إلى الندوة البرلمانية. كما أن القانون سهّل على المؤلّين الخارجيين والقوى السياسية المحلية ذات الإمكانيات العالمة، استخدام تلك الإمكانيات بكفاءة أكبر. لو كان العراق بلداً فقيراً، لأمكن القول إن ما يجري فيه اليوم يتناسب مع موقعه الجغرافي وانتمائه إلى العالم النامي، إلا أن بلداً ينتج 4,5 ملايين برميل نغظ يومياً، حالياً، ويُتوقَّع أن تصل 8 ملايين بحلول عام 2027، بفضل الاستثمار في الإنتاج، يجد به أن يكون من بين الدول الغنيّة مثل جيرانه في الخليج، وأن يفوقهم لكونه أكثر انفتاحاً وذا مجتمع أقلّ اعتماداً على النفط.

### ملك حمود

يقلق الأميركيين الفراغ الذي سيخفونه وراءهم في العراق، والجهة التي ستسارع إلى ملئه. وفق الترتيبات المتفق عليها للمرحلة المقبلة، ستنتهي القوات الأميركية مهامها القتالية في هذا البلد بحلول أواخر كانون الأوّل المقبل، مدفوعة برغبة في مغادرة المنطقة للالتفات إلى تحديات أخرى تواجهها - وعلى رأسها الصين - من جهة، فضلاً عن القلق الذي يعترّيها إزاء واقع تعاطف استهداف مصالحها في بلاد الرافدين من جهة ثانية. وفي خضمّ الاستعداد لطفي فصل آخر من فصول حرب الولايات المتحدة على الإرهاب، بعد الانسحاب «المرزلي» من أفغانستان، تجبّئ الانتخابات العراقية المبكرة لتُضفي «هفاً» آخر إلى هُموم الاحتمال، وسط تقديرات تفيد باستمرار صعود خصوم أميركا.

ينسحب هذا القلق، بطبيعة الحال، على مراكز الدراسات الأميركية، المتكئة منذ بعض الوقت على تحليل مال الانتخابات العراقية التي وإن مثلت «انتصاراً» لحراك تشرين 2019، إلا أنها ستؤدي إلى سيطرة القوى السياسية المسووية على إيران على مستقبل العراق، بينما تنهت القوات الأميركية لإنهاء مهامها القتالية في هذا البلد، والتحوّل إلى «التدريب والاستشارة» في المقابل، يبدو أن هناك تعويلاً أميركياً كبيراً على النتائج التي يُتوقَّع أن يحققها «التيار الصدري»، بوصفه «الخيار الأفضل»، والمخالف للبرنفس الإسزلي «تحالف الفتح» بقيادة هادي العامري، الذي انحسرت شعبيته بعد انقراضه تشرين الأول 2019، ويبدو لافتاً، في هذا الاتجاه، ربط «معهد واشنطن لسياسات الشرق

في اتفاق الإطار الاستراتيجي بينها وبين بغداد، في التوصيات الواردة، بحثاً الكاتبان بلال وهاب وكالفن ولدر، المسؤولين الأميركيين على «الاستمرار الأميركية، وزيادة التعاون الاستخباري بين البلدين»، عوامل يمكن أن تقلّل من قدرة إيران على السيطرة على العراق بعد رحيل الأميركيين، وفق ما تورّد مجلة «ناشونال إنترست»، وفي تقييمها لـ«المخاطر الاستراتيجية لأنسحاب

إلى مستوى تسليم البلاد إلى إيران»، وإن كانت تعتقد أن «وجود عدد صغير من القوات الأميركية لتدريب الجيش العراقي، واستمرار مبيعات السلاح الأميركي، وزيادة التعاون الاستخباري بين البلدين»، عوامل يمكن أن تقلّل من قدرة إيران على السيطرة على العراق بعد رحيل الأميركيين، وفق ما تورّد مجلة «ناشونال إنترست»، وفي تقييمها لـ«المخاطر الاستراتيجية لأنسحاب

المحدود؛ وأخيراً الحفاظ على مهمّة استثمارية دائمة للمساعدة في تطوير قوات الأمن العراقية». وفيما تلفت إلى أن الولايات المتحدة تخسر باستمرار مكائتها في العراق، خصوصاً لمصلحة إيران، منذ سحب معظم قواتها في عام 2011، قبل أن تعيد بعضهم للقتال تحت مظلة «التحالف الدولي لمواجهة داعش» الذي تقوده منذ عام 2014، تطرح لهيب هيجل في «مجموعة الأزمات الدولية»، «سؤالين شائخين» يقول إن الحكومة العراقية ستواجههما: يتعلق الأوّل في ما إذا كان التفويض المعدّل لـ«التحالف» سيمنح القوات العراقية من احتواء تخليط «داعش»، وغيره، إذا استعاد نشاطه، كما يجري حالياً في أفغانستان، حيث يواجه مقاتلو حركة «طالبان» تمرّداً متجدّداً ضدّه؛ فيما يتمحور الثاني حول كيفية معالجة الحكومة العراقية للضغوط المحلية على الولايات المتحدة لسحب جميع قواتها المتبقية، والذي يعرّض عنه بقوى الأشكال في أوساط فصائل «الحشد الشعبي»، منذ إقدام واشنطن، بداية عام 2020، على اغتيال القائد قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس.

يُتسم حيز الجدل حول انسحاب الأميركي من العراق وما يعنيه بالنسبة إلى الشرق الأوسط الأوسم

الولايات المتحدة من العراق»، تسلّط مؤسسة «راند»، في ورقة بحثية شارك في إعدادها مجموعة كتاب وشُيّرت منتصف عام 2020، الضوء على واقع أن طهران تسعى إلى تعظيم نفوذها على البرلمان العراقي ورئيس الوزراء والحكومة، لاجني الفوائد الاقتصادية من عائدات النفط العراقية والاقتصاد المحلي، ولمارسة النفوذ على قطاع الطاقة العراقي، وللمسيطرة على قطاع الأمن من خلال قوات الحشد الشعبي»، تتخلّص إلى أن



تندى الواسط الأميركية قلماً إزاء إعادة أحياء مطلب قطع بغداد شراكتها الأمنية مع واشنطن بالكامل (ف ب)

## على الخلاف

# الهجمة الأميركية بلا نتائج «الحشد» مطمئنٌ إلى شعبيّته

**حمزة الخنسا**
على وقع إكمال الأحزاب والقوائم والانتخابات تحضيراتها، تنطلق الانتخابات التشريعية العراقية في يوم غد الأحد، وسط ترقب كبير لتنتائجها بوصفها مصيرية وحاسمة، خصوصاً بعد تقديم موعدها كنتيجة لاحتجاجات تشرين الأول 2019. ويتأتى هذا التوصيف من حقيقة وجود رهانات متجدّدة على تغيير وجه العراق السياسي من بوابة البرلمان،



يعتقد «الحشد» ان الهجمة الأميركية التي يتعرض لها ساهمت في زيادة تعاطف الشعب العراقي معه (ف.ب)

## قراءات متعارضة في موقف المرجعية: أيّ تغيير يريد السيستاني؟

بِعداءٍ شرهٍ جِدادٍ

تلقّفت القوى «الشيعية» الرئيسة في العراق، بيان آية الله علي السيستاني، الداعي إلى المشاركة في الانتخابات البرلمانية، بالأمل في أن يُسهِم في رفع نسبة المشاركة، في ظل توقع استنكاف عدد كبير من العراقيين عن التصويت، لِيُساهم من إمكانية تغيير الأوضاع نحو الأفضل أو القضاء على الفساد أو الحد منه، عبر صناديق الاقتراع.

لكنّ هذه القوى تباينت في القراءة ما بين السطور البيان، إذ رأى فيه «التّيار الصدري»، مثلاً، دعوة صريحة إلى التغيير من خلال مطالبته الناخبين بالاستفادة من تجارب الماضي، أي عدم التصويت للذين تسلّموا السلطة سابقاً وفتشلوا، على حدّ تعبيره، معتبراً أن البيان جاء ليؤكّد حق المواطنين في التصويت وليس وجوبه، وهو

على فشلهم وعدم اهلتّهم، وهو ما سيساهم في إصّانهم إلى حدّ ما وبروز وجوه جديدة تشغل مواقع السابقين، وريّما سيكون لهذه الوجوه الجديدة تأثيرها الإيجابي على المسار السياسي في البلاد، مضيفاً أنه «من الواضح أن البيان دعوة إلى التغيير الشامل وخلق الباب أمام اختيار الأشخاص أنفسهم». واعتبر الحسنائوي أن «أكثريّة الشعب تتعامل مع هذه الانتخابات باهمية بالغة، يتطلّعها

والمقصود هنا تحديداً المحاولات الأميركية الحفيظة لضرب «الحشد الشعبي» والقوى السياسية المُثقلة له، ربطاً بالهدف الكبير المتمثّل في إضعاف القوى المقاومة في المنطقة عموماً. على الأقلّ، هكذا يقرأ «الحشد» المسار الطويل من الاستهداف الذي يتعرّض له، والذي تعاضل مع انطلاق شرارة احتجاجات تشرين، ولا يبدو أنه سيتوقف، والأكيد أن هذا الاستهداف، يشنّى أشكاله وصنوفه، إثره في موسم الانتخابات، وسيكتمل بالزخم

مهند العقابى، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحشد ينظر إلى هذه الانتخابات، كما نظر إلى الانتخابات

**يبدو «الحشد» مطمئناً إلى نتيجة الانتخابات، بل ثقةً بتفديرات لديه بزيادة محدودة في كتلته**

التي سبقتها، على أنها ممارسة ديمقراطية الهدف منها وحدة الدولة العراقية وصيانتها وضمان حق الناخب العراقي»، مؤكداً أن «الحشد الشعبي لديه جهود عريض يؤمّن به وبالعراق كبلد سياسي كثيرة العقابى على أن «هذه الانتخابات مصيرية ومهمّة جداً»، لافتاً إلى أن «الحشد لديه ثلاثة مراكز رئيسة يستند إليها في الاستحقاقات المهمّة، هي المرجعية الدينية والدعم الشعبي والجماهيري والدعم السياسي»، مشدداً على أنه «الولا وجود كتلة سياسية قوية في البرلمان تُدافع عن الحشد لكانت سُدرت حقوقه، وبالتالي فإن الوضع السياسي الداعم للحشد هو سبب بقائه إلى اليوم». وعن التحالفات خلال الانتخابات، وعما إذا كانت ستتغير بعدها ربطاً بمساعي تشكيل الكتلة الكبرى في البرلمان، يقول العقابى إن «الحشد لديه تواصل مع العديد من القوائم والشخصيات المستقلّة التي تُعتبر مؤيِّدة وداعمة له، مثل تحالف الفتح وتحالف العقد الوطني وتحالف دولة القانون وقائمة حقوق وائتلاف القوّة الوطنية لائتلاف الدولة بقيادة السيد الحكيم ورئيس الوزراء السابق حيدر عبادي، فضلاً عن العديد من الكيانات الأخرى والشخصيات المستقلة»، مضيفاً أنه «إذا شكّلت

الكتلة الكبرى وكانت الشخصية التي تسمّيها لرئاسة مجلس الوزراء مدعومة من الأطراف المؤيدين للحشد، فإن الحشد حتماً سيُدمعه». أمّا بخصوص موقف «المرجعية الدينية العليا»، الداعي إلى المشاركة في الاقتراع، فقد أشار تفسيرات وقرارات متعدّدة، منها ما وجد فيه «دعوة إلى التغيير»، على اعتبار أن تدنّي نسبة المشاركة سيُسهِم - إلى جانب أسباب أخرى - في إعادة إنتاج الطغم السياسي نفسه، ومن ضمنه السياسيون المؤيّدون له«الحشد».

وفي هذا الصدد، يرى العقابى أن «موقف المرجعية دائماً موقف أيّوي وراع للجميع، وهي التي أفتت بوجود الحشد وحافظت على التنوع داخله، وبالتالي هي لا تدعم جهة محدّدة أو شخصية بعينها، بقدر ما تدعم الجهات التي تحاول تعديل مسار العملية السياسية في العراق»، معتبراً أن «موقف المرجعية الدينية في العراق داعم لكلّ ما هو أفضل ويُلبي طموحات الشارع العراقي».

وإذ لا تتفصل الانتخابات العراقية عن سياقات سياسية جذرية كثيرة أخذة في التبلور في المنطقة، فإن نتائجها تبدو بمثابة محدّد رئيس لاستراتيجيات دول جوار العراق إزاء هذا البلد، في المرحلة المقبلة، بل إن مخاضها نفسه شهد العديد من التخلّلات الخارجية التي قد تكون لها تأثيراتها في الحصيلة الانتخابية، خصوصاً أن للولايات المتحدة والسعودية والإسارات وغيرها منظمات وشخصيات نخوض السباق الانتخابي بصفتها «مستقلة». وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي في «الحشد» له«الأخبار»، إن «الخوف من التدرّج الخارجي في الانتخابات العراقية موجود وقائم». كاشفاً أن «الريسيفرات الخاصة بالمفوضية العليا لانتخابات في العراق، موجودة في الإسارات وهي دولة تحمل موقفاً تعادياً للحشد الشعبي». وبالتالي، يضيف المصدر: «تخوّف من أن يتمّ التلاعب بنتائج الانتخابات، وهي التي لا تريد بروز قوة برلمانية كبيرة تدعمه للحشد».

لكنّ بعيداً من الدور الخارجي، تبرز الكثير من الانتقادات التي وُجّهت

إلى التجربة السياسية له«الحشد الشعبي»، باعتبارها لم تقدّم جيداً لمصلحة العراقيين، بل أسهمت في توريط هذه المؤسسة في دهاليز السياسة والفساد. وفي ردّه على ذلك، يعتقد المصدر أن «هذه من السريبات الإعلامية التي تُروّج لتشويه صورة الحشد الشعبي وإبعاد الناس عنه»، معتبراً أن «الانتقادات أغلبها ليس حقيقياً، فالإخفاق الموجود في العملية السياسية هو نتيجة الصراع السياسي، والسياسيون الموالون للحشد هم أكثر من قدّم وبدل»، مضيفاً أن «هؤلاء لم يكن لهم تمثيل حقيقي، خصوصاً في الحكومة الماضية التي أدريت بمزاجية بعيدة عن تطوّعاتهم، ولم تقدّم تلك الحكومة أيّ شيء للشعب العراقي». ويضع المصدر اللوم على «تدرّج الولايات المحدثة الأميركية والسعودية وغيرها من الدول، فضلاً عن الصراع الطائفي، فكُلّها عوامل قد توتّرت على اختيار أعضاء فاعلين وناجحين في الحكومة والوزارات المختلفة».

على أي حال، التخوّف من التلاعب بنتائج الانتخابات موجود، إلّا أنه لا يعني بالنسبة إلى «الحشد» تسليمًا للسرية المرؤّجة عن أنه «أحد أكبر الخاسرين» في الانتخابات المقبلة، إذ إن «الديننا تفديرات بأن الخارطة السياسية لن تتغيّر». بحسب المصدر نفسه، الذي يوضّح أن «هذه التقديرات هي نتجّة لدراسات الخاصة والاستطلاعات التي قمنا بها»، متحدّثاً عن «إمكانية ازدياد عدد البرلمانيين الموالين للحشد بنسبة قليلة، لأسباب عدّة منها تفاعل العراقيين مع الحشد والهجمات التي يتعرّض لها، فضلاً عن اغتيال قيادته». وإذ يبدي «الحشد» استعداده التام لانتخابات وارتياحه للتفاعل الشعبي مع أفكاره وبرامجه، فهو يعتبر أن الهجمة الأميركية التي يتعرّض لها ساهمت في زيادة تعاطف الشعب العراقي معه. ولذا، يتوقّع المصدر أن «اعداد البرلمانيين الذين يؤيّدون الحشد الشعبي ستزداد إثر الانتخابات المقبلة»، مؤكداً «أننا» لسنا متخوّفين من الانتخابات ونتائجها إذا سارت العملية الانتخابية بنزاهة وشفافية ومن دون تدرّج خارجي».

### فلسطين



انطلقت دعوات للراب في المسجد الأقصى لعن تنفيذ قرار محكمة الاحتلال (ف.ب)

## إجازة الصلوات التلمودية في الأقصى فتيل تصعيد شامل

مع حلول ذكرى

مجزرة المسجد الأقصى،

يُجدّد العدو استنزازه

للألسطينيين بقرار

محاكمه السماح

للمتطريّين اليهود بأداء

الصلة التلمودية داخل

المسجد. وهو ما استنفر

الفصائل الفلسطينية،

وعلى رأسها «حماس».

ودفعها إلى تحذير دولة

الاحتلال، عبر الوسيط

المصري، من أن خطوتها

كفيلة بتفجير الأوضاع،

وأن المقاومة لا يمكنها

السكوت عنها باتناً

الإسرائيلية الجديدة بمغاية تحوّل لتقسيم المسجد الأقصى، زمانياً ومكانياً، وهو ما فرضه وستحارب لمنعه. من جهتها، حدّرت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان لها، الاحتلال من تبعات قراره، فيما علمت «الأخبار» أن الحركة وضعت قضية القدس، وما يجري من انتهاكات فيها، على رأس مباحثاتها التي سيجريها وفدوا الذي يصل القاهرة، خلال أيام. في هذه الأثناء، انطلقت دعوات للرباط في المسجد الأقصى، لمنع تنفيذ قرار محكمة الإحتلال، في وقت أدّى نحو 50 وسط إجراءات عسكرية مشدّدة من قبل العدو على أبواب الحرم، إضافة إلى تعدّد إعاقة وصول العديد من الفلسطينيين إلى الأقصى، ونقشبهم والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية. وأسادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال احتجزت المئات من أهالي الضفة المحتلة في منطقة باب العمود، ومنعت عددا منهم من الوصول إلى المسجد.

في غضون ذلك، حدّرت هيئات وموجهيات إسلامية في القدس من القاهرة لتثبیت النهضة. وأكدت خطوة الإحتلال الأخيرة، معتبرة إياها انتهاكاً صارخاً لقدسية المسجد الأقصى، واستفزّاراً وأضحاً لمشاعر المسلمين حول العالم. ويستطعن القرار الجديد، بحسب الهيئات الإسلامية، محاولة لتدمير المخططات المبنية لتهدويد المسجد، وتغيير الوضع الديني التاريخي والقانوني القائم فيه. وشدّدت الهجمات والموجهيات على أن المسجد الأقصى المبارك، بكلّ ساحاته ومصلياته وأروقته فوق الأرض وتحتهها، هو مسجد إسلامي كامل للمسلمين وحدهم لا يقبل القسمة ولا الشراكة، وهو جزءٌ من عقيدة كلّ مسلمي العالم، ولا يخضع لأيّ قانون وضعي.

وعلى المستوى الرسمي، بعثت وزارة الخارجية الفلسطينية رسائل متطابقة إلى ثلاثة مسؤولين أمميّين، بشأن سماح إسرائيل للمستوطنين بأداء الصلاة الصامتة في المسجد الأقصى. وبحسب بيان لسوزارة الخارجية الفلسطينية، فقد بعث مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، الرسائل إلى الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر، مندوب كينيا، مايكل كيبويو، ورئيس الجمعية العامة، عبدالله شاهد.

### اليمن

## السعودية تُرسي تسوية مؤقتة في شبوة إعادة انتشار إماراتية تسترضي «الإصلاح»

وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض بضرورة حلّ الخلاف. وأتقن محافظ المحافظة بالتهبئة والتنازل عن طلبه مغادرة الإمارات كلياً من شبوة كونها جزءاً من تحالف دعم شرعية». ووفقاً للمصادر نفسها، فإن القوات الإماراتية استعانت بالقوات السعودية في 21 من آب الفائت لغكّ الحصار الذي فرضته ميليشيات حزب الإصلاح عليها في بلحاف. بعد اتهم الحزب الإماراتيين بتحويل المشاة إلى قاعدة لتدريب الميليشيات وتصدير التمرز، تتدرّج السعودية الغاز أسأل منه إلى الأسواق الخارجية بما يُتيح وقف الانهيار الاقتصادي في المحافظات الخاضعة لسيطرة «الإصلاح»، وهو ما قوبل برفض إماراتي وتهديد باستخدام القوة (ومن هنا، يُفهم اتهام الحزب لأبو ظبي قيادة القوات المشتركة في الرياض، والتي اقّرت سحب جزء كبير من القوات الإماراتية والمليشيات الموالية لها من المناء، واستبدالها بقوات سعودية تتواجد في مطار عتق، مع بقاء وجود رمزي إماراتي في بلحاف إلى جانب القوات السعودية باسم القوات المشتركة». ويقرّ محافظ عدن المعيّن من قبّل سلطات صنعاء طارق سلام، في ذلك، «حلقة جديدة من سياسة تبادل الأدوار الخبيثة بين دول تحالف الاحتلال الإماراتي -

في ما يبدو محاولة لانتزاع فتيل التوتّر من شبوة، بعدما أُنبأت تطوّرات الأسابيع الماضية باحتمال تفجّر الوضع الميداني هناك. انسحبت العشرات من المدرّعات الإماراتية، يوم الثلاثاء الماضي، من ميناء بلحاف الاستراتيجي في المحافظة. ونقلت معها المئات من أفراد ما سُمّي «التخبة الشبوانية» المالية لأبو ظبي، إلى معسكر العلم الواقع على تخوم مدينة عتق، مركز شبوة، وفق ما أفادت به مصادر محلية «الأخبار». مضيّفة إلى القوات الإماراتية نقلت الخميس ثالث دفعة من المدرّعات والأسلحة الثقيلة من المناء، الذي استخدمته الإمارات كقاعدة عسكرية لأكثر من ثلاث سنوات إلى العلم، برفقة قوات سعودية». وأوضحت المصادر أن هذا الانسحاب الجزئي «يأتي تنفيذاً لتوجيهات قيادة القوات المشتركة في الرياض، والتي اقّرت سحب جزء كبير من القوات الإماراتية والمليشيات الموالية لها من المناء، واستبدالها بقوات سعودية تتواجد في مطار عتق، مع بقاء وجود رمزي إماراتي في بلحاف إلى جانب القوات السعودية باسم القوات المشتركة». وعسكريّة سعودية وبرفقة ضباط سعوديين، وبحسب أكثر من مصدر، فإن عبد الملك «وصل إلى مدينة عتق كوسيط بين السلطات المحلية في شبوة والإمارات».

<sup>[1]</sup> وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض

<sup>[2]</sup> وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض

<sup>[3]</sup> وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض

<sup>[4]</sup> وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض

<sup>[5]</sup> وأوصل رسالة من قيادة التحالف في الرياض

## إضاءة

# في هاوراء الأزمة الفرنسية - الجزائرية تحوُّلات استراتيجية تحفز التصعيد

تشهد العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية تدهورا مطردًا في الأشهر الأخيرة. وصل إليه أوجه مع الأزمة الدبلوماسية الأخيرة بين البلدين والتي اندلعت عليه خلفية مواقف حادة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حيال الجزائر. سرعات ما اعتبرتها الأخيرة تحذُّلاً خطيراضي شوَّعها الداخلية. وبادرت إلى الرذ عليها بإجراء ات حاسمة. إجراء اتّ عكست بوضوح تضاول دور اللوبي المرتبط بباريس في داخل النظام السياسي الجزائري. فيما بدأ في المشهد الأوسع ات الأزمة إنما هي نتاج التحوُّل المتسارم والمستمرّ في منطقة اعتبرّت حتى الامس القريب حديقة خفية لفرنسا

### ليتنا كوش

أجبت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من الإنليزية، والتي اعتبر فيها أن «النظام السياسي العسكري الجزائري استخُد إلى ريع الذاكرة وتاريخ الأخيرة تحذُّلاً خطيراضي شوَّعها الداخلية. وبادرت إلى كتابة تمامًا. وتأسس على كراهية فرنسا»، راسمًا شكوكًا حول حقيقة وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي، الأزمة المتفاقمة بين بلاده والجزائر. وعلى الرغم من أن سلسلة إشارات حسن نية صدرت سابقاً عن ماكرون، من مثل إعادة الاعتبار للمناضل الفرنسي في صفوف الجبهة التحرير الوطني الجزائرية» موريس اودان، والاعتراف باغتتيال السلطات الفرنسية المحامي والثوري علي بومنجل، وإعادة جماجم 24 من المجاهدين الجزائريين إلى بلادهم، أنبات بإعادة الرئيس الفرنسي تحقيق المصالحة، إلا أن تصريحاته الأخيرة اعادت تظهير رغبة واضحة في تسييس النقاش حول الذاكرة، طارحة العديد من التساؤلات في هذا الإطار. وتعتبر مراقبون أن تصريحات ماكرون التصعيدية تشي بخيبة أمل لديه، نتيجة فشل محاولته «مصالحة الذاكرتين الجزائرية والفرنسية»، خصوصًا أن التقرير الذي كان أعدّه المؤرّخ بنجامان ستورا - عن حرب الجزائر - يطلب من الرئيس الفرنسي، يمثل بالنسبة إلى الأخير انتقاحًا قويل بلا مبالاة الطبقة السياسية الجزائرية. لكن صدرأ مطلقاً في الجزائر يرى أن الحسابات الانتخابية هي الدافع الأول وراء

## مصر

# ثالث زيادة في أسعار المحروقات خلال عام

**القاهرة- الأخبار**

في خلوته تعكس استمرار محاولات الحكومة المصرية لتقليص عجز الموازنة على حساب المواطنين، دخلت حينئذ التنفيذ، اعتماداً من صباح أمس، الزيادة الثالثة في أسعار المحروقات، وقدرها 0,25 جنيهه عن كل ليتر بنزين، وذلك في إطار نسبة ال10أ في المئة، التي جرى تحديدها زيادة ونقصاناً عند المراجعة الدورية لأسعار المحروقات، والتي تجري بشكل ربع سنوي، وجاءت هذه الخطوة في ظل تجاوز خام برينت حاجز الـ140 دولاراً للبرميل، في وقت حددت فيه الحكومة سعر خام النفط عند



تغيير الزيادة المتكررة في أسعار خبنا على قرارات السلطات (من الوبه)

استقلال الجزائر، ولا يحمل أعباء المسألة الاستعمارية وجيل الحرب، فقد اتجه نحو التشدد بدلاً من المضي في مسعاه لمصالحة الذاكرتين. تصريحاته هي جزء من المزايدات الانتخابية التي يستغل مسار المصالحة لأنها صامدة للسلطات الجزائرية ومهينة لقطاع واسع من الجزائريين».

لكن المحلل السياسي الجزائري محمد بيري، يرى من جهته أن تصريحات ماكرون لا ترتبط بأجندة انتخابية فقط، بل هي تندرج في إطار الاستراتيجية المغربية لفرنسا، موضحاً أن «النفوذ الفرنسي في ليبيا تضرر في ظل اشتداد المنافسة مع تركيا في هذا البلد، وفي مالي حيث تتدخل روسيا بدعم من الجزائر، وأخيراً في داخل الجزائر مع اشتداد المحاذب بين باريس وأنقرة على النفوذ. يتراجع موقع فرنسا في الجزائر وفي جوارها نتيجة لاحتدام الصراعات التي أشرتها إليها، والأزمة الحالية بين البلدين هي في الواقع أحد مظهرات انحسار الدور الدولي لفرنسا». ويثبته إلى أنه «ينبغي أيضاً عدم نسيان ملف المال، التجار البربري الانفصالي الذي طالبت الجزائر السلطات الفرنسية بتسليمها قياداته

### تعكس قوة الرذ الجزائري ضمورا في تأثير الأوساط المؤيدة لفرنسا في داخل الدولة الجزائرية

المقيمة على اراضيها، من دون رذ إيجابي من باريس»، معتبرا أن «الأزمة مع باريس هي امتداد لثلك المستقلة مع الرباط. لأن فرنسا اجد حلفاء المغرب الثابتين، وفق ما تدلّل عليه قضية الصحراء الغربية على سبيل المثال لا الحصر».

ويوافق لعبيدي بدوره على أن البيئة الاستراتيجية الجديدة التي تتشكل في الساحل وفي المتوسط، وتتميز بجزور لاعين جدد في منطقة اعتُبرت حتى الامس القريب حديقة خلفية لفرنسا، ليست في صالح الأخيرة، مبيّناً أن «نفسا باتت لاعياً رئيساً في الأزمة الليبية، ويزداد زهتها في المتوسط وفي بلدان كمالى والنيجر،



اعتبر وزير خارجية الجزائر، رمطان لعمامرة، تصريحات ماكرون، خطا جسيما (الناضوه)

ما يخبر حفيفة ماكرون. تركيا تتقدم أيضاً في شرق المتوسط، وأضحّت طرفا لا يمكن تجاهله في ليبيا وزاد اهتمامها بمنطقة الساحل». غير أن هناك، بحسب لعبيدي بُعدا آخر يتجاوز فرنسا؛ «فمنذ اعتراف إدارة دولنا ترامب بمغربية الصحراء، تُعتبر الجزائر أن السياق الجديد الذي يبدو فيه المغرب منتصراً مضرّ بمصالحها، ممّا يحفزها على إيلاء الأولوية لعلاقاتها مع روسيا وتركيا، حتى ولو أننا لسنا أمام بناء محور استراتيجي بين البلدان الثلاثة. الجزائر حذرة جداً من سياسة المحاور».

كذلك، تعكس قوة الرذ الجزائري، عبر استدعاء سفير البلاد من فرنسا ومنع الطيران الحربي للأخيرة من استخدام الأجواء الوطنية في إطار «عملية بركان»، ضموراً في تأثير الأوساط المؤيدة لفرنسا في داخل الدولة الجزائرية، التي شهدت تغييرات عميقة منذ 2019 عززت من سطوة القوى الوطنية. وبحسب المصدر الجزائري المطلع، فإن «حرّم الموقف الجزائري حيال فرنسا يعكس ضعفا كبيرا في قدرات اللوبيات المرتبطة بفرنسا، إن لم يكن تهميشها تماما». وفي الإطار نفسه، يعتقد لعبيدي أن هناك قصورا فرنسيا في فهم تحوُّلات المشهد السياسي في الجزائر، لافتاً إلى أن «فرنسا

## ذكرى

لمناسبة مرور أربعين يوماً للمأسوف عليه المرحوم **جوزف عارف بزيك** يُقام قداس وجزناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد 10 تشرين الأول 2021 في كنيسة مار يوسف - الحكمة (الأشرفية) عائلة الفقيد يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة

www.al-akhaber.com

**إشترابات**

**إعلانات رسمية ومهوبة**

**وفيات**

**هاتف 01-759500**

**والتساب 71-513571**

**ضاكس 01-759597**

«من أمن بي وإن مات فسجيا» زوجة الفقيد: مزين دياب مطر ابنا: ناجي زوجته فاديا مسلم وعائلتهما 512658 - 03 الصحفي المرحوم وسام متى ابنته: ريتسا زوجة الياس حداد وعائلتهما (في المهجر) 0046704826924 اشقاؤه: عساف متى وعائلته 71 - 796463

طرس متى واولاده اولاد المرحوم الياس متى وعائلاتهم شقيقاته: اولاد المرحومة اليس أرملة دانيال عرب وعائلاتهم اولاد المرحومة ليندا أرملة عيد وعائلاتهم اولاد المرحومة نظيره أرملة بطرس اسكندر وعائلاتهم حموه: اولاد المرحوم دياب مطر وعائلاتهم وعموم عائلات: متى، مطر، خليفة، مسلم، حداد، حرب، عقيقي، زينون عرب، كميد، اسكندر، وازن، ساسين، شاهين وانسابوهم في الوطن والمهجر ينعون اليك بمزيمد من الرجاء المسححي فقيدهم الغالي التكليف 831 انطوان جرجس متى

الرائد على رجاء القيامة المحبذة نهار الأربعاء 6 تشرين الأول 2021 مزوداً بالاسرار المقدسة.

لمناسبة مرور أربعين يوماً للمأسوف عليه المرحوم **جوزف عارف بزيك** يُقام قداس وجزناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد 10 تشرين الأول 2021 في كنيسة مار يوسف - الحكمة (الأشرفية) عائلة الفقيد يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة

من هذا التاريخ: 3 - تلغى اشتراباتكم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2022/01/04 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل)، وذلك حتى تاريخ اليلغاء النهائي. 4 - تلغى اشتراباتكم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ اليلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (%2) شهرياً وتحرر الارقام المخلّعة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية. 5- يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل ملاحظة: ا - تقطع خطوط المشتركين تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه. ملاحظة: ا - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر اب عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال

فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/11/17. 2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاجاهين اعتباراً من تاريخ 2021/12/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل)، اعتباراً من هذا التاريخ. 3 - تلغى اشتراباتكم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2022/01/04 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل)، وذلك حتى تاريخ اليلغاء النهائي. 4 - تلغى اشتراباتكم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ اليلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (%2) شهرياً وتحرر الارقام المخلّعة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية. 5- يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل ملاحظة: ا - تقطع خطوط المشتركين تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه. ملاحظة: ا - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر اب عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال

## إعلانات رسمية

فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/10/21. ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسدوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية. - لدى أي مصرف عبر توطن الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك). - مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «حياة من العتوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629- 01 مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT - مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة. - عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكّر المشتركين: بإحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع المذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك. يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 30 ايلول 2021 المدير العام لإستثمار وصيانة الموصلات السلكية واللاسلكية المهندس باسل أحمد الأيوبي التكليف 835

إعلان تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزييم بناء بنك البذور في محطة تل العمارة. المكان: محطة تل العمارة الزراعية - ريباق - البقاع الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2021/10/26 فعلى من يهمله الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص بالموج نسخاً عنه في محطة تل العمارة - ريباق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفشار - جديدة المتن لدى السيد عي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بان ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية. ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - ريباق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 29 SEP 2021 رئيس مجلس الإدارة - المدير العام ميشال انطوان افرايم

### إعلان من البنك اللبناني العربي ش.م.ل. (قيد التصفية)

إن المؤسسة الوطنية لضمان الابلّة إليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل. تلعل عن طرحها للبيع عن طريق الزيادة العلنية لرقم 4٩٨ من منطقة التليل العقارية. على الراغبين بالاشتراك التقدم إلى مركز المؤسسة الوطنية لضمان الودائع في الحمراء - سنتر بيكابللي الطابق الثالث للإطلاع وإستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الاثنين الواقع في ٢٥- ٢٠٢1/١١-٢٠ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً. هاتف: ٠١/٣١١١١١

## ”

**تُفيد المعلومات بوجود نية لزيادة الاسعار هزة اخرى بداية العام المقبل**

## ”

لتصدير الكهرباء إلى أوروبا يقلّ عن سعر البيع للمواطنين في المنازل، وهو ما أثار جدلاً كبيراً، كما دفع وزير الكهرباء إلى نفي هذه التصريحات، مماثلة، بعد الإعلان عن سعر تقريبي



في ساحة تدريب في قرية «دمو» التاريخية في محافظة الفيوم وسط مصر، يتوالى دخول خيول تتميز بالجمال والمهارة والمهابة، في مشهد يخطف الأنظار. على أبواب الساحة، تبدأ مراسم صناعة مهارة وجمال الخيول المعروفة بها «دمو» منذ عقود. (احمد السيد - وكالة الأناضول)

صورة  
وخبير



### «جثة» هانمة على وجه الأرض

«جثة متقلبة» هو عنوان مسرحية المخرج شادي الهبر (الصورة) التي تبدأ عروضها في 21 الشهر الحالي وتستمر لغاية 23 منه على مسرح «المدينة». على طريقة المسرح التجريبي، يقدم الهبر هذه المسرحية (كتابة وتمثيل ديمتري ملكي. إنتاج «مسرح شغل بيت»)، على شاكله مونودراما تحكي قصة فتى في الـ19 من عمره، يموت وتبقى جثته رافضة مغادرة الأرض. هكذا، تنتقل من مغامرة إلى أخرى، حتى تلتقي بشريكة حياتها. المسرحية التي تجمع ما بين الخيال والواقع، سيتخللها عرض لواقع الحياة، وصدوماتها، إضافة إلى نقدها قضايا تخص المسرح والإعلام والعائلة، والعلاقات العاطفية.

مسرحية «جثة متقلبة»: 20:30 من 21 إلى تشرين الأول (أكتوبر) - مسرح «المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753021

### جورج أبو مهيا يرسم بيروت بالشرائط المصوّرة

فيما تأخذنا الفنانة اللبنانية سيفين عريس إلى رحلة في عوالم أبو مهيا، وسيرورة عمله وتقنياته ومواده المستخدمة في الرسم من خلال فيلم «مدينة من حبر» الذي سيعرض ضمن الحدث أيضاً.

اطلاق وتوقيع كتاب «مدينة مجاورة للأرض» لجورج أبو مهيا: 16:00 بعد ظهر اليوم و11 صباح الغد حتى 19:00 مساءً - «غاليري تانيت» (مار مخايل - بيروت).

يستمرّ المعرض في الغاليري حتى 5 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 01/562812



سنة 2011، نشرت «دار قنبر» الجزء الأول من كتاب «مدينة مجاورة للأرض» للفنان اللبناني جورج أبو مهيا. أخيراً صدر الجزء الثاني من الكتاب القصة المتسلسلة للراشدين، حيث سيتم توقيعه وإطلاقه عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، وعند الحادية عشرة من صباح الغد أيضاً في المعرض الذي تحتضنه «غاليري تانيت» (مار مخايل - بيروت) ضمن فعاليات «مهرجان الشرائط المصوّرة في بيروت» الذي يقيمه «المعهد الفرنسي في لبنان» حتى نهار الغد. بالإضافة إلى توقيع وإطلاق الكتاب، تستقبل «غاليري تانيت» حتى الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) معرضاً يضم أعمال أبو مهيا، ورسوماته من الجزء الأول والثاني لقصته المتسلسلة. في رسوماته بالأبيض والأسود، يأخذنا الفنان إلى فضاء مدني يحاكي بيروت، نتاج فيها قصة فريد طويل النحات الذي خاض في الجزء الأول رحلة بحث عن بيته وعائلته والمبنى من دون أن يجد لها أثراً. عبر تفاصيل متقنة بالرسم للشوارع والمباني والأحياء، سيتمكن الزائر من الاطلاع على الرسومات الأصلية المعلقة في جدران الغاليري، وهي تشكل فرصة أخرى لقراءة القصة وتتبع مسارها،



### غادة زغبى: اماكن «مهجورة»

كانت غادة زغبى تمشي في شوارع المدينة، تتوقّف ملياً أمام المشاريع المتبورة، نصف المنجزة: هل هذه أحلام مهضبة، توقّ مبتور أو أطفال متروكون؟ لماذا نبني هذه المشاريع ثم نتركها للدمار؟ والأهم لماذا يبدو الهجران كأنه صنوّ للتدمير، تماماً مثل الإجهاض؟ أسئلة راودت زغبى (1980. مواليد شمسطار)، لتشكل موضوع معرضها «مهجور» (Pretty Abandoned. الصورة) الذي يفتتح في 13 تشرين الأول (أكتوبر) في «غاليري جانين ريبز» ويستمرّ حتى 17 تشرين الثاني (نوفمبر). تُسائل زغبى عادة في أعمالها السرديات البطريكية والعلاقة بين الفضاء الخاص والعام.

Pretty Abandoned: بدءاً من 13 تشرين الأول (أكتوبر) حتى 17 تشرين الثاني (نوفمبر). صالة «غاليري جانين ريبز» (الروشة - بيروت). للاستعلام: 01/868290



### ميشيك غاريوس: عن حرب لا شفاء منها

تحكي رواية «أيام كيان الجميلة» الصادرة بالفرنسية (منشورات ONZE) جزءاً من تاريخ لبنان المعاصر، المحاضر بالحرب والدماء والرصااص. كل ذلك من خلال قصة فيرا، المرأة الشجاعة والنزيهة، المغرمة برجل تعرّض لصدمة، فيما تمّد يد المساعدة لعائلة من اللاجئين السوريين الفارين، هم أيضاً، من حرب أخرى. الرواية الخامسة للكاتبة والشاعرة اللبنانية ميشيل غاريوس (1968. الصورة) ستكون محور مناقشة يوم 13 تشرين الأول (أكتوبر) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو بإدارة الشاعر الفرنكوفوني أنطوان بولاد.

مناقشة رواية «أيام كيان الجميلة»: س: 18:30 مساءً الأربعاء 13 تشرين الأول - المكتبة العامة لبلدية بيروت في مونو. للاستعلام: 01/667701



## تسان شِيِيه كاضكافي الصين

### خليه صويلح

كان على دينغ شياو هوا (1953) أن تنتهي عاملة في مصنع أو خياطة كما هي مهنتها الأخيرة، ولن نسمع بها على الإطلاق. لكنها التفتت إلى الكتابة بعد الثلاثين من عمرها، وهي مثقلة بتاريخ من المحن التي طاردت عائلتها. كان والدها رئيساً لتحرير صحيفة محلية اتهمه الحزب الشيوعي الصيني بأنه مرتد، فاضطهده بعنف كواحد من آلاف ضحايا الثورة الثقافية. كانت الطفلة دينغ التي اضطرت إلى هجر المدرسة الابتدائية، من حصة الجدة. في حضانها أنصت لحكاياتها عن السحر وطرده الأرواح. بعد موت الجدة، اكتشفت عمق الهاوية التي تنتظر عائلتها، فهي لم تنس مشهد والدها مدفوعاً إلى شاحنة ضخمة وقد عُلق في عنقه لافتة تحمل عبارة الاتهام، لينتهي وحيداً في سكن منعزل يدعى «زريبة البقر»! هكذا اتجهت إلى الكتابة للخروج من النفق المظلم الذي خيم على حياتها، واختارت اسماً مستعاراً لتوقيع كتبها «تسان شِيِيه» (ذوبان الثلج).

بحثاً عن حياة مختلفة، وحالات حب مستحيلة محمولة على شهوانية عالية، وسعي محموم إلى حرية مطلقة في تعبيرات الجسد، وتطوير معنى الجمال الحسي والروحي، وتفعيل عمل الحواس بأعلى طاقتها نحو اللذة، والهبجان العاطفي، والحدود الضبابية بين اليقظة والنوم، والغوص في أسرار القاع. في حوار معها عن روايتها هذه، تروي صاحبة «شارع البهارات الخمسة»، و«غرفة فوق التل»، بأنها كتبت الرواية طوال عام كامل «أكتب كل يوم ساعة واحدة فقط، وأقل من ألف رمز. كما أنني أكتب بخط اليد ولا استخدم الكمبيوتر، أكتب من دون تصورات مسبقة، فثمة قوة مظلمة تتحرك داخلي، وتقود جسدي. لذلك لم أفكر في أي بداية أو نهاية، كل شيء كان تلقائياً، ولهذا لا أحد يستطيع تقليد أسلوب كتابتي». وتتابع: «ما أكتبه بطبيعة الحال هو شعر، وتهشم أبواب العذاب لتحرير الروح السجينة». وحسب الناقدة إيلين مايلز «إن تسان شِيِيه تمشي على الحد الفاصل والحاسم بين الحقيقة والخيال والأسطورة والواقع، بين السياسة واللامنطق».

بدأت النصوص الذاتية التي كانت تكتبها يومياً بمثابة نسف وتمرد على التقاليد، برفضها اتباع الحشد مثل سرب من النحل. وإذا بها تؤسس لكتابة طليعية مضادة وعابرة للحدود واللغات بمزيج من ثقافات متباينة تتأرجح بين بلاغة كالفيينو، ومناهات بورخيس، وكابوسية كافكا، وروحانيات الجدة. كتابة «تشبه إلى حد كبير النزول السريع من فوق جبل في قلب العتمة؛ حيث تجد عندها الطاقة الدافعة بكل سهولة، لكنك لا تعرف أين تتجه بالضبط». هذه الخلائط السردية تنطوي على خبرة حياتية تنعكس على هيئة مرايا من الألغاز والغموض والهديان، و«صناعة المناهات»، كما تحتشد بالألوان الطبيعية والغرائبية، في سرد تلقائي تمليه مخيلة محتشدة بالوقائع. روايتها الأخيرة «الحب في القرن الجديد» التي نقلتها إلى لغة الضاد يارا المصري عن اللغة الصينية مباشرة («دار سرد» و«دار ممدوح عدوان») فرصة استثنائية في اكتشاف كتابة متفردة وجريئة وخشنة في تقليب وحرارة تربة المجتمع الصيني اليوم، من خلال تتبع مصائر شخصيات تتبادل الأدوار في الحكي،



## نص

# الكتابة عن نهاية العالم

**فليبيو توليوتشي**

ترجمته **بليّنة الزغلامي**

إذا تمّ النطق بها، تصبح الكلمة خطاباً، صوتاً، بل لغة عندما تُقال تتطور الكلمة، تتحول وتتكيف وتتحوّر، تنتشر، بكل بساطة تصبح فيروس اتصال. فيروساً يحتاج إلى أنّ أدهم لينمو، لكن حين تكثّر، يمكن أن تصبح الكلمة كل شيء وأي شيء؛ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، دون كبحوته، صفة صارت مبسطة، رسالة حب، الوثيقة العظمى (Magna Charta) للحريات أو تقريراً بوليسياً، هناك شيء مؤكّد بمجرد وصفها على الورق، تبقى الكلمة

**فليبيو بوبلا - حمام الموت، (منحوتة على المعدن، 2019)**



## قصيدة

# المتهم

**بادر سيلفي\***

أبتها الريح لما تنثرين فتات الحضارات على جسدي
دمي منك زفير خراطط والممسافات لون مبهر
وأبتها الريح يا حبيبة الاتساع والحنين
أبتها الوهم المتاصل في دم الفجاج
أقطع من البحر عموده الفقري
أرسي به إلى جذع نخلة لها رؤوس الشعابيين
وما بين الأغنيات أريدم رصافة البحر
أحناج إلى ظل موحش كي أوقف النار
إنها لغة خواتية خلدونية
اجتاحوا مسافة الدفء والأمني
إلا في حضارة الصخر الجاتم على صدر الشمس
تؤاضع القمر منبأ بتلاسن المجرات

لا أريد أن أكتب
أريد أن أنكي
الساعة الآن 11,30، كنت في جنة الحشائشي
هائم على أنفي
انتظر وهم الصعود إلى قلعة الموت
كنت وحدي عصفوراً مبللاً، أنتهيج المارة في عراقهم الجائي تحت جلد الأفعى
وبين اليفاف الرماد الأشهب
تؤاضع القمر منبأ بتلاسن المجرات
■ ■ ■
يا أميرة الوهم في هذا اليوم، أحرق الشعر أوراقه، نثرها في بلاد الرضف
أه كم اتعب حين أكلك الموقى- بكارة المساحيق وقعر الجزر الفطيلية، أبحث
في سجلاتي عن اسم امرأة من نطف الحرير، أقطع قشها و آخر الثلج المستسريل

فرنسا وسويسرا. أنا أبسط الأمور قليلاً، لكن يبدو لي انه للمرة الأولى يتَّوجَّبُ على الإنسان الغربي أن يفكّر بشكل جماعي، أن يسلك الطريق المعاكس له عموماً، الانضمام إلى الاستماد أم السريع الزوال؟

مجتعنا الحديث المرتبط بالنث هش جداً جداً. نتوقف بعنف، بسبب فيروس كورونا، ركلة رجل كبيرة في عالمنا الذي يقطنه مواطنو المعمورة، القرية الكونية الشاملة لما رشال مكلوهان تعاني من الحمى والعطس، ولم نملك الترياق بعد. الفوارق بين الكليانية والديمقراطية أساسية في بلد نظامه شمولي. ليست لدينا معلومة حول أي شيء، ولكننا نملك الكثير جداً من الديمقراطية. في ظل الديكتاتوريات، الإجابة عن أي سؤال: لا أعرف شيئاً. هنا في الغرب الجمع يعلم كل شيء، أي جحيح أكثر احتمالاً؟ العيش بدون أمع الوفورة في المعلومات، في الصمت غير المعلن عنه أم في النشاز؟ الحقيقي أم البلباط؟

عالمنا في طريق مسدود، هل تتوافق الديمقراطية مع الجائحة؟ الحرية الفائقة القداسة للخروج والجولان والذهاب إلى الأفتراح للانتخابات أم الحظر الصحي القاسي على الطريقة الصينية؟ هنا لدينا انطباع أنّ نخبتنا تكذب علينا. في غضون ذلك فإنّ كونيّا الكبير واقتصادنا الكلي مقيدان. إنّ أسماك القرش الليبرالية الفاتحة المنصّرة واللامحدودة محبوسة في إناء صغير، عندنا في البوسنة نقول: مستنقع صغير والكثير من التماسيح.

خطر حقيقي أن تتحول ذاكرتنا إلى ذاكرة سمل ذهبي زهاء أعشار الثانية. لذلك بالطبع ما زال لدينا الأدب، ولكن، كيف نكتب في أوقات الجائحة مدونة، منشورا على فايسبوك، تديونة، يوميات (النجدة !!!) كاتب مقيد في العزل الصحي؟ في شكله وجوهره، يرفض الأدب الحدائه، الكتاب الحقيقيون يطلبون الوقت والصمت. أثناء الكتابة بجماعة على الويب، يستدعي (الكاتب) على الفور الريح والحشود والضجيج والغضب والدموع وما يبجه وما يكرهه - العواطف والمخاوف والأفراح والديسلايكات. صنع أدب بالجملة يترسّخ بالمشاعر الجماعية والمخاوف والأفراح الكتابية المركّزة وعدم الاستجوابات. من يؤمن بكل شيء مجنون وهو يماثل من يعفر بكل شيء.

الأوقات القاسية تفرض علينا مفردات خاصة، عاجلة وخطيرة، الأفكار العظيمة والكلمات العليمة \* حاشية: إنها امرأة قالت لزوجها: «اسمع، رايمون، سندون على فايسبوك أننا مصابان بفيروس كورونا، وبهذه الطريقة سيظن الجيران أننا سافرنوا إلى الهندية.» \*\* تيمُّز الأصل الفرنسي في جريدة Le temps السويسرية، عدد 03/28/2020. ولد فليبيوز تشُّلوولُش في البوسنة عام 1964، ويعيش في فرنسا منذ سنة 1992. كتب روايات عدة بلغته الأم قبل أن يتوجّه إلى التأليف باللّغة الفرنسية. أدر ما نشره «كتاب الاتحالات» (2020)، ولكنه اكتسب شهرته بكتابه «ليل المنفى: النجاح في المنفى، 35 رؤساء».

## كلمات

## قصة قصيرة الذئبة

**عبد النبي فراج \***

- 

الخَطُّ كلُّهُ من مدينة الكبت كات في الجزيرة إلى الخطاطبة في محافظة البحيرة، إلى القناطر الخيرية دهلية، محافظة المنوفية، تعمل الف حساب لإسم عارف غانم أبو حسين، تاريخ طويل في مجال الإجراء، والعنف الجسدي، بناه بقلب منبّ وروح شريرة، خيسين، لا أحد يجزّو أن يبقف في طريقه. غانم نار على علم: هُجّام حقيقي ولص مناصل وقاتل محترف، منذ نعومة أظفاره، يضرب ضريبة؛ معلّم بصحيح؛ دخل السجن عشرات المرّات؛ في قضايا خفيفة أطولها ثلاث سنوات، في قضية ضرب أدّى إلى عامّة مستديمة، وعند الإفراج اصطدم بوجه قمر فخير، روح شتعة بيهاء وجمال نادر، ضرب فكأ يكف على الزمن الوسخ الذي يجعل بدأ مُشقة بهذا الجمال تطوق حديدي خيسين، وهي التي يجب أن توضع في يدها عقود الأماس واللؤلؤ، منهُمة في قضية نصب على محلّ جواهرجي، حيث يُقال أنها خدعت جواهرجياً، باعت له مصاعفاً بـ 4 آلاف جنيه، واتضح بعد ذلك أنها مرغبة تزيئفاً مُتقناً، والحقيقة أن الجواهرجي معذورٌ أيضاً يا خلق الله كيف ينسك البني آدم ممأ في هيمة حسنة، في جلال الجمال، وبهاء الشجر؛ هل يُمكن الشُخرية من فراشة تَدور حول مصباح هالِكها. عتةُ، الذي يبنث ويحتفظ برأسه سليماً في مواجهة هذا الضاروخ قفا، جلدٌ ثخين، لا يستحق إلا أن يعلّم للنّار. المصاعُ ظل في يده فترة، ن بطلع به علأه الغيوب والمطلع على أحوال الدودة في الحجر، والسوس في الشجر، ولكن في النهاية ذهبت الشجر ويعود العغل إلى صاحبه، من التيه، وتُقلّب العين الناصحة في الذهب الذي في اليد، شت عتلةُ، وصرخ، ولماذا هذا الصراخ؟ هل يعرف هذا المجهول قيمة المال، وعلى رأي المثل: «مال الترهّي الكرتي»، ولكن ليس دائماً حتى رياح سفن الترهّي بما يهبوي، والمصادفة السمنسة لصاحب المحل أن امرأة غلوة - عرقها جيداً بحكم الجزيرة السبيئة، والتي جعلتني أكتب على حافظ بيتناً: البيت للبيع، والجيران أدري بهم ربنا - تفرط في عمرها، ولا تقمع رغبتنا في الانتقام، كانت ذاهبة إلى محلّ عوني الذهب، لكي تبيع الخلق الذي اكتسب عدّة مرّات، ورأث أن تستمدل الحلق القديم بجديد، وتدفع الفارق الذي كترته؛ سحتوت على سحتوت، من وراء مصروف البيت، وعندما رأت الرينة دخلت المحل شامخة تدفع بصدرها الهواء، كأنها الملكة المنجّزة تأجج صدرها بنار مُقدّرة، وارتفع الذم في رأسها لدرجة أنها توقعت أن تدهمها حلقة. أخذت تدرّ أمام المحل الكاديبور، حتّى خرجت وعلامة البشر على وجهها، دخلت السيّدة المحل وجّهها أسود من الغلّ، فوجدت الرُجل يفحّض بدقّة المجوهرات ثم صرخ: «فالصو. فالصو.» وأزّاج السيّدة حتّى أخرجها من المحل، وأغلق الباب وأخذ يجري في الشوارع يبلق في المارة وينلثف في هلع، ظل أكثر من ساعة لم يترك شارعاً في دائرة طولها عدّة كيلومترات، وعندما يئس عاد إلى المحل بنيت حلّة العاتر، وكانت السيّدة الصميعة تقف كالوتد، في انتظاره، وانتظاره دخل الحلق، وكانت له: أنا اعرفها؛ نظر إليها كغريق تعلق بالشعاع، ونكرت له الاسم بالكامل، والبد، والبشّار، والبيت، ثم اخففت بدون أن تُمدّل الحلق، وكان قلبها يُرْفرف بالفرح، كأنها أكلت كيلو لحم، ومارست الجنس مع ثور، سنّ مرّات: وأما أمّ النامية رفض الصنّاح، ولم يلبثت إلى المدموع التي سالت على خدّها، وظلت مُعلّقة، تلمع فبرها وكيل النائب فمبيل، براها الجواهرجي، فيزيد حنفةً، ولم يرتح إلا وهي تُشخبث داخل المعتقل. خكّ على الجلييلة بعام سجن، وفي هذا اليوم المبارك تقابلت مع غانم، أمام المحكمة، في انتظار الترحيل إلى سجن

النفس الاندفاع الجريء المفاجئ، والخبّذ، والشيء الذي كان يُخفّف من الغضب داخلها هو تجعّع الأشقياء؛ اصدقاء زوجها في البيت، وامالها في استعادة البغل ووجه ونشاطه، وإلا الموت لها وله، كيف لها أن تعيش تحت سقبّ واحد مع بغل لا شغلة ولا مُشغلة؛ لذلك حرمته ضحك العسكري - روح يا بو حسين، من كل الطير التي يتأكل لحمه؛ دي لحمها حنضل، أكل سد الحنك، اتلهي على عينه وسكتم بكتم، لم حد اخفقت من قدامه، وبعد ما فاق من الدُش البارد، عاد على البيت ساهما، يُخكّر في المرأة التي اخترقت قلبه كالسكين في الرّيد.

- 
- 

ظَلّ العاشقُ طوالَ عام كامل يتقلّبُ على الفراش أرقاً وسهيداً، بسبب غياب المحبوبة وراء القضبان، ولكي ينسى ويهرب من سطوة عينيهيا المخوّشة وجسدها الجشّار، كان يستغرق في العمل بهيئةٍ وداپ يحسد عليهما، من الشرةُة بالإكراه، وأفتحام شقق مُحصّنة، يصعبُ على أرسين لويس اختراقها، وتفكيك سبّارات، كان هذا العام هو الأكثرُ حزناً، وتألّفاً، وعندما انتهى وخرجت الغالية، أقام حفلاً على الضيق دعا إليه الخاصة، وقدم فيه أكوام اللحوم والفاكهة والأرز والمكرونه، أخذ يُطبق الأعبات التجارية مبهتجاً، ثم ذهب في اليوم التالي إلى بيت الأب المنكوب؛ لكي يطلّب يد ابنته الحصونة العفيفة سعيّدة الشهيرة بسعيّدة الغازية، وكان قلبُ الرّجل أن يتوقّف من المفاجأة السّارة التي لا كانت على الابلال أو الخاطر، وخلال ثلاثة أشهر كان غانم أبو حسين الشهر بالعترة يركب المرحيصة، مستغرقاً في لذّة ودعة؛ لم يسبق أن تمثّع بهما من قبل؛ لذلك لم يكن يخرج من البيت سوى للضرورة القصوى، وكان يشعر فيه بغربة، ولم يعد يُطيق هذا العالم، هذه الختاة، كان قد استنفذ تماماً وثريد أن يعيش باقي عمره في سكون، ممأ جعل السيّدة ناصبة بالضحج والشام، فكانت تسيبُ يدنّه بالكلام ولكن دون جدوى، حتّى أنجبت سعيد الذي كان يشبه أباه تماماً؛ نفس الملامح، نفس البلاهة،



عبد المجيد الحازم،«زواج»،(ناب على معارض، 1961)

الدُش يصبّ ماءً فوق رأسها، - ما الذي دُكرني بك يا ابن الحرام؟ ثم بكّت... خرجت من الحفّام وهي تشعز بالسكينة والخفّة، دخلت غرفة المُخزّن، اقتريث من الشُوم والعصي المركونة، سحبت شومة تُغطيها الغباز وذبل الحفّام، أخذت تُنظّفها وعندما انتهت ركنتها وسحبت غيرها، ثم خرجت من غرفة المُخزّن إلى غرفة النوم، فوجدت عارف يغطّ في نوم عميق، والغلام في حضنيه، أزاحت الغطاء وأخذت تُفكّر في الانتقام من ابن الحرام الذي جرّسها. في المساءات الثألية أخذت تُقلّب في الأشقياء، بحثاً عن رفيق طريق شرير، وبعد تفكير طويل، وقّع نظرها على شحته؛ فهو الأكثر رجولةً وأزائناً، فميدو تافه وعوض خبيث خائن، أخذت تميل عليه، وتهمش بكلام ناعم، وتكت فاضحة، وتستائرُ به في خلواتٍ حتّى أسرّت له ما في نفسها من ضغائن تجاه القنر، وبعد فترة وافق شحته على تاديب النّحاس، وفي ليلة مزدهرة بمناخ طبّب وقمر فخير، ارتدت عباءة سوداء ونقاباً، خرجت وفي يدها شومة بطول متر، مغموسة بالذم ومطرّزة بالكباسين، حتّى خرجت خارج نطاق البلدة فوجدت شحته يركب على الماكينة، ركبت وراه، وانطلق ينهب الإسفلت في ضراوة، وهي تحرّمه بيديها وتحزّك بيديها في رفة، وعندما وصلا إلى محيط الهدف، ركن الماكينة تحت شجرة بجوار النهر، وذهب لشراء كيلو حلالة من محلّ الحلواني المغفوح في الميدان، دخل وطلت كيلو تشكيلة، العغال يُرتبون المحلّ للإغلاق فترة حتّى اغلق الجواهرجي البيت، وركب سيارته، وساز عاداً إلى البيت، انطلق شحته يتبعه حتّى وصل وهو يبنزل من السيارة، وهي قفرت ن على الماكينة كغزالة، ورفعت بالشمومة، وضربت على رأسه، فسقط على الأرض، وظلّت تضرب حتّى تهشمت رأسه تماماً، وضاعت معالمها، والذمّ ناثر على ملباسها، ولم يوقفها إلا شحته، الذي حملها بيديه القويتين ووضعها على الماكينة، وانطلق عاداً وهو يشعر بالخراب، وإنه ما كان عليه أن يتبع مخبولة، لبوّة، قاسية، كان يتحصوّر أنّ الموضوع مجرد كنسر رجله، أو يب، ولكن أن تقلّب سبخا بهذه المشاعة.

ونظّوا فترةً بسيطةً يُعيدون توزّيع المهخّات وانطلقوا حتّى انتهت العمليّة بسلاّم، وعادوا إلى غانم، فوجدوه في أنمّ الضحة وأحسن حال، والغريب أنّه جعلهم يُقسمون على المصحف الأ يقولوا شيئاً يسعدنيّة، ورغم القسم المغلظ إلا أنّهم تنافسوا على من يقول الأوّل لها، وعندما علمت ضربتُ خدّها ومطّت الذي حملها بيديه القويتين ووضعها على الماكينة، وانطلق عاداً وهو يشعر بالخراب، وإنه ما كان عليه أن يتبع مخبولة، لبوّة، قاسية، كان يتحصوّر أنّ الموضوع مجرد كنسر رجله، أو يب، ولكن أن تقلّب سبخا بهذه المشاعة. وقال سامتا، ماذا تقول؟ بنت وسخة ضحكت على حديثه، كان يشعر بالعار أنّه فظرة، يشعر بالمرارة أنّ امرأة تقتل ضحكةً كلّها خُبت وسفالة مُحصّية - رجلاً واماته، وهو مجرد - موزلاتي، عندما وصل نظرها من على الماكينة في قرف، وانطلق دون أي كلمة، وهي لم تبال؛ فقد كانت تشعز أنّ العالم عاد لوضعية الطبيعي، وأنها تملك نفسها، تُحرّره، أنها استعادت نفسها، وعندما دخلت البيت، وجدّت عارف يقعي قنرد لحيد قدر: - كنت فين يا ش... هبّ لتكلم ما خزنته في ذاكرته فوجدتها تُخرّج الشومة من العبابة، وترفعها عليه فالتقطها منها، وأخذ يصفقها بعنف أربكها، وعندما لم تحبّ حيلة نجاة قسوة الصبر بكثّة، فتوقّف عن الضرب ونظر إليها في بلاهة، ورائ المدّم متأثراً على ملباسها، ظل فترة سامتاً، وهو يُدخّر سيجارة من أخرى ثم قال بصوت راسخ: - قومي في الهدوم. مسحت دموعها في ملباسها، ثم خلعت العبابة ووضعتها في فرن البوتاجان، وعُثرتُ ملباسها وجمعت كلّ الملابس الانتقام، تحاول إراحة غفها، ورغباتها الشريرة، ولكن لا فائدة، كانت مدفوعة نحو مصير أسود بقدمها، همست لامجد، فقام مفرووعاً، كأنما قرصته عقرب أو ثعبان أسود سامّ.

على الأرض، حتّى وصلا إلى الطريق العمومي، ووقفا بلتقان يميناً ويساراً، في انتظار سيارة تُقلّهما للبعد.

تحت هالة من المُحان المُخدّر، واكل نسم، يترأى الجواهرجي لها، فتأخّج الانتقام، تحاول إراحة غفها، ورغباتها الشريرة، ولكن لا فائدة، كانت مدفوعة نحو مصير أسود بقدمها، همست لامجد، فقام مفرووعاً، كأنما قرصته عقرب أو ثعبان أسود سامّ.

عازبة تقضي باقي حياتك في السجن؛

- تردّي ابنتك، ويبقى صايغ زي ابو؟

- انا بقول نسيبه مع المن، وتقوموا إحنا

بالعملية دون غانم.

## 5

السبت 9 تشرين الأول 2021 العدد 4459

الإخبار

<sup>[1]</sup> الجزيرة\*

## فكر سياسي

# محمد الحداد: المواطنة المعطوبة أمام «تخاريف» الشيوخ

**انيس الشمونين**

عن «دار التنوير»، صدر أخيراً كتاب جديد للباحث والأكاديمي التونسي محمد الحداد بعنوان «الدولة العالقة: سائرُ المواطنة والحكم المدني في المجتمعات الإسلامية» اعتبر فيه أن الدولة الدينية التي تدعو لها التيارات الإسلامية، سواء المتطرفة مثل «داعش» أو الحركات الإخوانية «المعتدلة»، ليست إلا نسفاً لمفهوم الدولة الوطنية.

ويوضح الحداد أن الدولة الدينية هي نفس التراكم الحضاري والمدني، ومحاولة لتأسيس مجتمعات متخيلة تتعدّ انقلاباً على الدولة المدنية التي يحترم حق المواطنة. يقول: «هذا الكتاب محاولة في تحليل سائرٍ تاريخي وحضاري، وهو في الآن ذاته، سعي إلى فتح روح التفاؤل من جديد لدى الشباب الذي أعلن إرادة الحياة، وإعادة دور الثقافة المحاصرة بالعنف والدجل والجهنم وتخاريف الشيوخ».

يتناول الباحث في هذا الكتاب مفاهيم الدولة المدنية والدينية ومفهوم المواطنة عبر التاريخ من اليونان وفلاسفتها في تمثالتهم للدولة مروراً بالرومان، وصولاً إلى العرب المسلمين والعصر الحديث في أوروبا. ويعتبر الحداد أنّ «توظيف الدين في هذا المجال، قد فاق ضرراً كل التوظيفات الأيديولوجية الأخرى، فقداسة الدين في نفسها الإنسان العربي تجعله كثيراً ما يقع بسهولة في فخ المغالطات، والخلط بين الانتماء الديني والانتماء السياسي».
واعتبر الكاتب أنّ المجتمعات العربية والإسلامية عرفت ثلاث محاولات تاريخية لتأسيس الدولة الحديثة الأولى كانت مع نشأة حركة الإصلاح في القرن الثامن عشر من خلال الدور الريادي - كما سماه الحداد - الذي قام به زافع الطهطاوي، المحاولة الثانية كانت مع حركات التحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية. وفي هذا السياق، يرى محمد الحداد أنّ الدولة الوطنية لم تنته لضرورة الإصلاح الديني. ومن هذا الفراغ تسلسلت الأصولية الدينية «فحقولُ الفقه إلى شريعة، والمحافظة الدينية إلى حاكمية، والقانون إلى حكم بما لم ينزلُ الله، والحكومة إلى طاغوت».



صورة من كتاب الدولة العالقة

للإديان منذ 2005، مجموعة من القضايا مثل سائرُ الدولة الوطنية، وإمكانيات التجديد والقراءة المواطنة في المستوى الفضيحة والخيبة التي حطمت أحلام الشباب الحالم.

ويطرح الحداد في كتابه جذور الأزمة ونسف المواطنة، والأصولية الدينية. كما اهتمّ بالثورة الإيرانية من خلال برتران بادوي، والثورات العربية من خلال نوح فيلدمان وخصص باباً لانسنة العولمة. ونقد مقاربة فوكوياما وهنتنغتون، إلى جانب حرية السوق ضد اقتصاد التوحش ونمط التنمية

وغير ذلك من مواضيع متصلة بالعلاقة بين المواطنة في المجتمعات العربية الإسلامية. وتوزّع الكتاب بين ستة أبواب وهي: «دولة المواطنة والإصلاح الديني»، و«تأصيل المواطنة والإسلام الأصولي»، و«انسداد المواطنة ونسف نظرية محمد الحداد» و«العولمة السائبة»، و«وهم حرية العقائد»، و«الاستقطاب الطائفي

كريسي اليونسكو للدراسات المقارنة

## كلمات

## كلمات

إنّ أزمة الدولة لن تجد حلاً في غياب الوفاق الاجتماعي، وهذا لن يتحقق إلا بالتاكيد على الطبيعة المدنية للدولة والرد على أطروحة الدوليين التي يدافع عنها منظرون غربيون في العلوم السياسية على حد قوله.

يعتبر هذا الكتاب من أبرز ما صدر خلال السنوات العشر الأخيرة التي تراجعت فيها مفاهيم الدولة المدنية على حساب دعوات الدولة الدينية التي تدعو إليها الخيارات الدينية في العراق واليمن وسوريا وليبيا وتونس التي كانت من أبرز النماذج التحديدية في العالم العربي قبل أن يصعد الإسلاميون إلى الحكم في أواخر 2011 ليفرضوا وضماً جديداً يقاوم التيارات التحديدية من أجل التخفيف منه، خصوصاً في ما يتعلق بحقوق المرأة والحريات الخاصة. وهذا الكتاب يشكل حلقة جديدة من سلسلة كتب أحمد الحداد في السياق المعرفي نفسه الذي اختاره، علماً أنّه أصدر سابقاً مجموعة من الأعمال مثل «جمال الدين الأفغاني: صفحات مهولة من حياته» (بيروت ، 1997)، و«حفريات تاويلية في الخطاب الكلاسيكية في تقديم الكتاب، يشرح مثل «جمال الدين الأفغاني: صفحات مهولة من حياته» (بيروت ، 2002)، و«محمد عبده: قراءاة جديدة في الإصلاح الديني» (بيروت - 2003)...
وها هو يطرح في هذا الكتاب الدولة المدنية العالقة في العالين العربي والإسلامي بسبب تأويل الدين والإسلام السياسي وغُيب ثقافة المواطنة، أمر أعاق المشروع التحديدي والإصلاحي الذي طرحته النخب العربية منذ القرن الثامن عشر، لكنّ المشروع كان هشاً من جهة، ومن جهة أخرى عطلة تمارات الإسلام السياسي وغياب التنمية وتجاهل الأنظمة العربية لقضية الإصلاح الديني.

كتاب مقع يطرح قضية تشغل النخب العربية، خصوصاً منذ عشر سنوات بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم في تونس وليبيا ومصر، وهم فشلوا في تجربتهم في حكمها في زمن قاسبي في الوقت الذي ما زالت فيه النخبة، وهو ما لا يتوافق في المجتمعات العربية الداء، فالدولة العالقة يمكن أن تنتج نفوذ الإسلاميين في الفضاء العام والحفاظ على مدينة الدولة وثقافة المواطنة.

## كلمات

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

في إطار البنية الطبيعية والتاريخية والثقافية التي أنتجتها أو ظهرت فيها». هكذا، يطرح أسئلة مهمة مثل: «هل يمكن الجزم بأن الإنسان الذي كان أو ما زال مقدس مثل هذه الأشكال التي تجذب عجيبة غريبة، إنما يقدها لذاتها؟» لشير في إجابة على ذلك «الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتجاوز عقلياً، ومن خلال الترميز، حدود قوانين الطبيعة وأن يتخطى مشكلة الحواجز القائمة بين عالم المادة وعالم الغيب». تأتي أبواب الكتاب السبعة، متضمنةً فصولاً تتراوح بين الاثنين والأربعة. يبدأ الفصل الأول من الباب الأول، معرّفاً الدين منذ صفحته الأولى: «يتألف الدين في المفهوم العام، من مجموعة معتقدات تتخلق من شعور الإنسان فرداً كان أم جماعة، بوجود قوى منزهة تفوق الطبيعة وتتحكم بها، قد تتمثل بالله، واحد أو بمجموعة آلهة أو أرواح أسلاف أو كائنات تماثل الكون وتقرض إرادتها عليه».
إفغوص لاحقاً في تاريخ الدين في الفصل الثالث من هذا الباب، سرورا بالمآهلب التي تُعنى بالدين (أو بالظاهرة الدينية). أما في الباب الثاني، فيأتي الغوص أكثر عمقاً حينما يتحدث عن جذور الظاهرة الدينية، من خلال الحديث عن بوادر تجليات هذه الظاهرة، منذ البدايات حينما بدأ الإنسان يطرح التساؤلات على نفسه، مستنبِهاً «لفقا وجودياً» وخوفاً من القادم والمجهول وصولاً إلى فكرتي الموت والحياة، و«فرضية» نشأة الآلهة. أما

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

في إطار البنية الطبيعية والتاريخية والثقافية التي أنتجتها أو ظهرت فيها». هكذا، يطرح أسئلة مهمة مثل: «هل يمكن الجزم بأن الإنسان الذي كان أو ما زال مقدس مثل هذه الأشكال التي تجذب عجيبة غريبة، إنما يقدها لذاتها؟» لشير في إجابة على ذلك «الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتجاوز عقلياً، ومن خلال الترميز، حدود قوانين الطبيعة وأن يتخطى مشكلة الحواجز القائمة بين عالم المادة وعالم الغيب». تأتي أبواب الكتاب السبعة، متضمنةً فصولاً تتراوح بين الاثنين والأربعة. يبدأ الفصل الأول من الباب الأول، معرّفاً الدين منذ صفحته الأولى: «يتألف الدين في المفهوم العام، من مجموعة معتقدات تتخلق من شعور الإنسان فرداً كان أم جماعة، بوجود قوى منزهة تفوق الطبيعة وتتحكم بها، قد تتمثل بالله، واحد أو بمجموعة آلهة أو أرواح أسلاف أو كائنات تماثل الكون وتقرض إرادتها عليه».
إفغوص لاحقاً في تاريخ الدين في الفصل الثالث من هذا الباب، سرورا بالمآهلب التي تُعنى بالدين (أو بالظاهرة الدينية). أما في الباب الثاني، فيأتي الغوص أكثر عمقاً حينما يتحدث عن جذور الظاهرة الدينية، من خلال الحديث عن بوادر تجليات هذه الظاهرة، منذ البدايات حينما بدأ الإنسان يطرح التساؤلات على نفسه، مستنبِهاً «لفقا وجودياً» وخوفاً من القادم والمجهول وصولاً إلى فكرتي الموت والحياة، و«فرضية» نشأة الآلهة. أما

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

السبت 9 تشرين الأول 2021 العدد 4459 — الاخبار

# حسّان سلامة سر كيس يبحر في تاريخ الديانات

الرمزي. يتناول فكرة «الوحدانية» وتعدد تجلياتها، ثم يتطرق في بابه الأخير متحدّثاً عن «الصلوات والقرابين»، مشيراً إلى علاقة الإنسان بمعبوده، وكيف أنّ الصلاة والقربان في العبادات جزء لا يتجزأ منها. أما في الباب الأخير، انتقلت «المبثة» إلى الرواية، و«الطقس» إلى الفولكلور. يستمر بعد ذلك الفصل من خلال أبوابه الأربعة الباقية وفصوله الإحدى عشر المتبقية (فضلاً عن تمهيد للباب السادس) في محاولة سبر الفكرة الدينية كتل وأجزاء، إذ يشرح أهمية الرمز والاستعارة في الخطاب الديني، ويأخذ «الشجرة» كمثال على هذا البعد

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

# «وجوه مصر» كما أرادها روبير سوليه

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

بدرسه، وقراءة الباحث المستقل؛ مشيراً إلى أن القراءة المستقلة «لكي تاتي بفائدة تذكر؛ لا بد من أن تقتصر مهمة الباحث المستقل على رفع القدسية عنها، أي عن النصوص الدينية المراد دراستها، بهدف إعمال الفكر النقدي في نصوصها وطوقسها ونقاليها وممارساتها، ومحاولة فهم غرائبها وتناقضاتها

## أوراق

## حرف العطف هو الكلب الوحيد الذي أثق به

مقاطعك.

2021/8/22

أسقطت شجرتك بالبلطة. أسقطت وجودك مثل فخارة على صخرة. أما اسمك فجعلته حجراً، وقذفت به اليمامات.

ولم أكن أقدر هذا من عقلي، بل كنت أطلعه من القاموس. ولا يؤمن لمن كان القاموس دليله، واللغة حليلته. لا يؤمن لمن قطر النور من ندي النجمة في شفتيه.

2021/8/15

الشعر مرثية طويلة للذات والكون. ونحن سنظل نكتبه ما دامت العناقيد السود تُسقط نهاراً بالقوس والنشاب كأنها طيور غاق، وما دام هناك أحد يبكي وحيداً مثل سيف في قرابه، وما دام هناك فرسان تتخطفهم نجوم الموت قبل طلوع الفجر.

2021/8/14

هناك نجمة كبيرة، لها أخ صغير يعيدها. وهناك ليل فاسد سكران، وفجر سيطل من وراء الأفق بأذنين كأذني حسان. وأنا أشرب الماء في العتمة من التربة. أشرب الماء من أحلام باشلان. وما زلت عند رأبي القديم: حين أموت سأصرف كميت، لكن قبل ذلك سأصرف كحي.

اطلعي يا هندية من الحجر كي ناكل الفجر معاً مثل حبة تين. اطلعي يا إيزيس من الماء كي أضيء لك الفجر مثل زهرة لوتس. التشابيه عبيد في أعناقها الأغلال. وأنا أريد ما هو أبعد من التشابيه. لكن ليس هناك أحد استنصحه في هذا. ليس هناك أبداً كي أكل كبده.

هناك نجمة منسية، وسوف يأتي رسول كي ينشر نورها، ويسبح باسمها. وأنا ساكون أول من يؤمن به.

وهذه كما ترون مقاطعي: حجر في بركة الليل، وحجر في بركة النهار. وسوف أجمعها لاحقاً في كراريس. أب كراسية واحدة، وأيلول، الذي سيأتي مصلوباً، خمس كراريس.

2021/8/10

فتح النهار كفه مثل شحاذ فأسقطت فيها قرشاً. فتحت الريح فمها وأرادت أن تغني. أما أنا فما زلت أجري وراء المعنى. وكيف لي أن أجد المعنى وأنا لا أعرف اسمي؟ على المرء أن يعرف اسمه قبل أن يذهب لصيد السمّان.

مرّت طيور أبي فصادة فوق وهي تحمل خريفي على أجنحتها. مرت قبلها بذور الهندياء مثل باراشوتات في السماء. وأنا هنا بانتظارك. بانتظار أن أموت. اللعنة عليهم من يجعلون الموت رجلاً مجنوناً، أو يجعلونه جميلاً مثل حجر قهرمان.

أما أنت يا إصبعي الصغرى، يا حبة قمح على طرف كفي، فاشهدي أنني أكتب مقطوعتي الصباحية لحبيبي. أنني أتهدى اسمه، وأعده مثل خيط أحمر في بنصري.

2021/8/4

\* شاعر فلسطيني



«صيد في السماء» لياسمين ليلك (خريف جري وحصى وطلاء - 2021)

\* زكريا محمد

أنا المستعجل الوحيد هنا. أجري، وأفتت خبزاً يابساً في طريقي. ولعلني أفتته للطير أو للنمل. الحياة عبء ثقيل، لكن العدم أثقل من ذلك بكثير. وهذا ما يجعل الحياة ممكنة. الحياة أطروحة سلبية.

أملأ فمي بالصمت، ثم أبخه على الكون كأنني أكوي قميصاً. وهذه استعارة. لا يمكن العيش من دون استعارات. الحياة استعارة، والموت شرحها.

أفتت ذاكرتي في مقطوعات كي تلتقطها الدجاجات. كي تقصفها المسيرات.

أنا المستعجل الوحيد هنا. ولست ذاهباً إلى أي مكان. فقد سجل المرزوقي «الأزمنة والأمكنة» كلها باسمه. وأنا عائلة عليه. أمشي في كتابه، وأنفخ الاستعارات من فمي كأنني حية سامة.

أه، من أعطاني الحق في أن أسمّ صباحكم؟

ليس هناك ما يملأ الكف أبداً. ستظل العين فارغة، والكف فارغة.

■■■

أيلول في أواخره. يمشي ويده على جبينه كأنه نسي شيئاً. لا يعرف أنه نسيني مثل كيس على الرصيف. اسمع يا أيلول، يا من تردّي سترتك القديمة مقلوبة، أنا لا أنسى أبداً. وكيف ينسى من كان الحجر في قبضته، والنجمة تحت لسانه. أعرف الخرافة عن فمك المحشو بالأوراق الذهبية. لكن ذهبك لا يهمني أبداً، فالفضة مذهبي.

ولولا أن أسراب طيور السمّان تعبر البحر المتوسط كله من أجلك، لكنك أطلقت عليك النار يا أيلول.

أيلول في أواخره: عود العنصل يصعد في السماء وتفتّح فيه ألف زهرة، وآخر ثمار التين في فمي.

2021/9/27

■■■

أخذتنا النار بجديلتها، نحن الماخوذون. نحن الآخزون أيضاً. التلقنا أسماءنا من مواعيد رمضان. نبشناها من أعشاش الدبابير. لم يكن لأمهاتنا دخل في هذا ولا لإبائنا. فقد اخترعنا ذواتنا بأنفسنا. كل واحد حمل ذاته على ظهره مثل جمل يحمل بطيخاً. لذلك فذواتنا تتكسر كالبطيخ.

عدي يا أخواتنا خطايانا. عدي يا شمس أضراسنا الساقطة.

نهدي بالإشارة وأسمائها: هذه وتلك وهاتيك. نضع سباباتنا في العين السليمة والعين العوراء.

صدفة خرجنا وغنينا مثل سرب دبابير. صدفة طرنا في وجه السماء مثل قبضة تين.

أما أنت يا ابن منظور فمهما فرقعت لنا بإصبعيك، فلن نأتيك. نريد أن نعيش بلا لغة. نريد أن ننمو بالمخ وحده مثل نباتات الغور.

من يأسنا ختناً للغراب شفته، وللوزغة قلبها، فغنت يائسة: تشك تشك تشك.

نحن الماخوذون، فلم أخذتمونا؟ نحن الخاسرون، فلم اشتريتمونا؟

2021/9/12

■■■

لا أنا في الحجر ولا في الزهرة.

الذي أثق به.

2021/8/22

■■■

أعطيني منديلاً كي أخط اسمك عليه بالحريز. أعطيني وردة كي أجن بها. أريد أن أجن بشيء ما قبل أن أموت.

وصلت الحقيقة عتبة بيتي، ثم رجعت قبل أن تطرق الباب. وقفت النجمة على نافذتي ثم اطفأت نورها قبل أن تفتح فمها. سأصلي صلاة الفرض، ثم أتبعك. ساكتب لك مقطوعاً حلواً كي يتبدد تحت الشمس.

الأيام أقلام رصاص، وأنا أبريها بالمبراة وأستهلكها. الأيام حجارة وأنا أرمي بها في بركة الله. سعدت الوزغة بيدها الخمسة على الحائط، وحذقت عينها الحذرة في عيني. سعدت الشمس في السماء، وقذفتني بالجوز الصلب.

والمشكلة أنه لم يعد هناك ما يستحق البكاء، وأنا أريد أن أبكي. اسمعي يا نوال: البكاء هو النجمة الوحيدة التي تبقّت لنا. ليس لنا نجمة غيرها.

وضع الصياد حبة في بيت النار يا نوال. طوت اليمامة جناحها، وجثمت على الغصن، وأنا أمزّق بالسكين مناديلك، وأحرق بالكبريت

الباب كي يدخل الليل.

■■■

هناك مغزل يغزل، وهناك فم يسمّي.

■■■

أن الألوان: هذه الجملة ضربة من قرني جاموس.

■■■

كنت ماخوذاً بالفجر الذي كان يأخذ من جرابي، ويضع في جرابه.

■■■

لي ماخذ كثيرة على الفجر، وماخذ على الفجر الذي يليه.

■■■

أجمع أغنامي كلها بحرف العطف. حرف العطف هو الكلب الوحيد

”

ليس بين الحجر والزهرة  
سوى مريم العمياء.  
وهي تتحسس وجهي  
كي تشكله بالطين.  
والطين نقطة وسطى  
بين اليأس والحنين

“

مع ذلك فقد أحببني مريم. أشعلتني مثل شمعة، وقرأت رواياتها الطويلة على ضوءي. وكان هذا ملائماً لي. فانا لا أعرف ما الذي أفعله بالحب الذي وصلني في طرد بريدي. وأحياناً أرى أن الحب مأسوف عليه مثل ميت في التابوت. وأحياناً أخرى أرى أنه حمار بوريدان الذي وقف متفلسفاً بين كومة العشب وجردل الماء.

وعلى كل حال فهذا لا يهم، فقد كانت مريم مدينة وكنت أنا قاضي قضاتها. وكانت سفينة، وكنت أنا مراساتها التي ألقيت في الماء. ولعل الحب أن ترميك يد مثل مرسة في الماء، أن تكسرك مثل حصالة، وأن تقتلك مثل حصان.

كل شيء يجري مجرى التشابيه: الموت حصان، والقبلة حصالة، والليل رواية طويلة. وليس بين الحجر والزهرة سوى مريم العمياء. وهي تتحسس وجهي كي تشكله بالطين. والطين نقطة وسطى بين اليأس والحنين.

2021/8/24

■■■

الخيط في الكف، والذكرى امرأة صامنة في البستان.

■■■

فتحت أزرار قميصي كأنني أفتح